المكتبة الخضراء للأطفال

أطفالُ الغابة

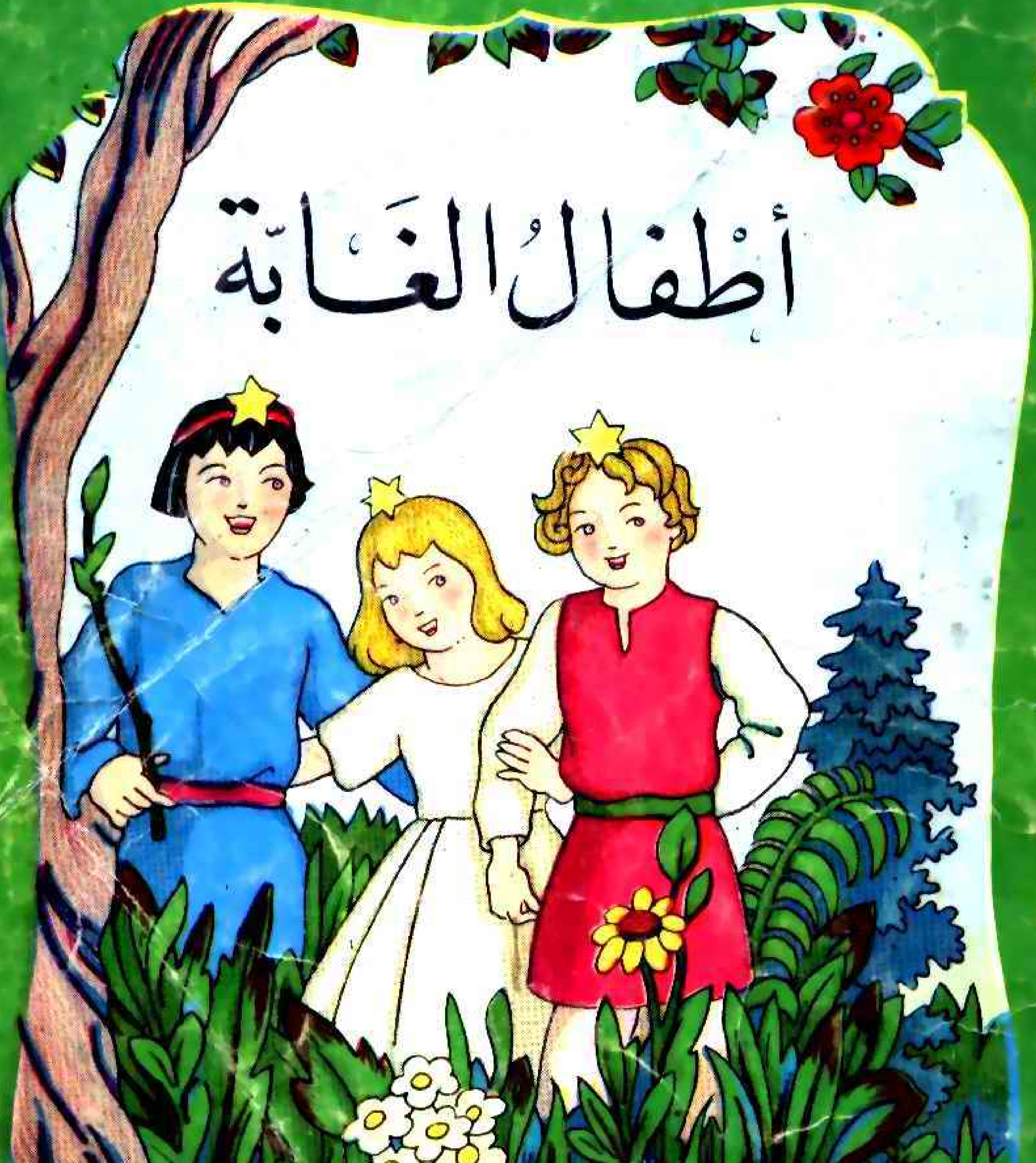

دار المعارف

المكتبة الخضراء للأطفال

أطفال الغابة

بقلم: محمد عطية الإبراشي

الطبعة العاشرة

كَانَ لِأَحَدِ ٱلْمُلُوكِ ٱلْقُدَمَاءِ أُخْتٌ تَعِيشُ مَعَهُ فِي قَصْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ، وَتَرَكَتْ لَهُ مِنَ ٱلْأَوْلَادِ ثَلَاثَةً : أَمِيرَيْنِ وَأَمِيرَةً .

وَقَدِ ٱزْدَادَ حُبُّ ٱلْمَلِكِ لِأَوْلَادِهِ، بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدَتِهِمُ ٱلْمَلِكَةِ ، وَأَحَبَّهُمْ حُبًّا كَثِيرًا ؛ لِيُعَوِّضَهُمْ مَا فَقَدُوهُ مِنْ عَطْفِ أُمِّهِمْ وَحُبِّهَا لَهُمْ ، وَتَفْكِيرِهَا فِيهِمْ ؛ فَكَانَ يَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّمَا حَضَرَ ، وَيُفَكِّرُ فِيهِمْ كُلَّمَا دَخَلَ ، وَيُوصِي بِهِمْ كُلَّمَا خَرَجَ ، وَيَطْلُبُهُمْ كُلَّمَا جَلَسَ لِتَنَاوُلِ

طَعَامِ ٱلْإِفْطَارِ أَوِ ٱلْغَدَاءِ أَوِ ٱلشَّايِ أَوِ ٱلْعَشَاءِ.

فَغَارَتْ عَمَّتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ مَحَبَّةِ أَخِيهَا لِأَوْلَادِهِ، وَصَمَّمَتْ فِيمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَفْسِهَا أَنْ تَعْمَلَ سِرًّا كُلَّ وَسِيلَةٍ مُمْكِنَةٍ لِإِبْعَادِهِمْ عَنْ أَبِيهِمْ وَٱلتَّخَلُّصِ مِنْهُمْ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ كَانَ ٱلْأَمِيرَانِ يَلْعَبَانِ مَعَ أُخْتِهِمَا ٱلْأَمِيرَةِ فِي حَدَائِقِ ٱلْقَصْرِ بَعْدَ خُرُوجِ ٱلْمَلِكِ، فَشَوَّقَتْهُمْ عَمَّتُهُمْ وَحَبَّبَتْ إِلَيْهِمُ ٱلذَّهَابَ مَعَهَا إِلَى ٱلْغَابَةِ لِلَّعِبِ فِيهَا، وَوَعَدَتْهُمْ أَنْ تُرِيَهُمْ أَشْيَاءَ جَمِيلَةً، وَأَلْعَاباً لَذِيذَةً سَارَّةً تَحْتَ ٱلْأَشْجَارِ هُنَاكَ.

فَصَدَّقَ ٱلْأَمِيرَانِ وَٱلْأَمِيرَةُ مَا قَالَتْهُ عَمَّتُهُمْ، وَلَمْ يَعْرِفُوا

مَا تُخْفِيهِ عَنْهُمْ مِنَ ٱلشَّرِّ ، وَذَهَبُوا مَعَهَا لِلَّعِبِ وَٱلرِّيَاضَةِ فِي ٱلْغَابَةِ ، وَمُشَاهَدَةِ ٱلْأَشْيَاءِ ٱلْجَمِيلَةِ فِيهَا ، وَرُؤْيَةِ ٱلْأَلْعَابِ ٱلْغَرِيبَةِ تَحْتَ أَشْجَارِهَا .

وَقَدْ شَعَرَ ٱلْأَطْفَالُ بِسُرُورٍ كَثِيرٍ عِنْدَ مَا خَرَجُوا مَعَ عَمَّتِهِمْ لِهَذِهِ ٱلرِّحْلَةِ . وَأَخَذُوا يَمْشُونَ مَعَهَا فِي ٱلْغَابَةِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى وَسَطِهَا ، فَأَحَسُّوا بِالتَّعَبِ ٱلشَّدِيدِ ، وَظَهَرَتْ عَلَامَاتُهُ فِي مِشْيَتِهِمْ ، وَعَلَى وُجُوهِهِمْ بَعْدَ هَذِهِ ٱلرِّحْلَةِ ٱلطَّوِيلَةِ ٱلْمُتْعِبَةِ ٱلَّتِي لَمْ يُجَرِّبُوهَا مِنْ قَبْلُ .

وَلَمَّا شَعَرَتِ ٱلْعَمَّةُ بِشِدَّةِ تَعَبِهِمْ ، قَالَتْ لَهُمْ : نَامُوا هُنَا تَحْتَ هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ حَتَّى تَحْضُرَ ٱلْحُورِيَّاتُ لِتَلْعَبَ أَمَامَكُمْ أَلْعَاباً لَمْ تَرَوْهَا ، وَسَتَجِدُونَ فِي مُشَاهَدَتِهَا كُلَّ لَذَّةٍ وَسُرُورٍ .

فَصَدَّقَ ٱلْأَطْفَالُ مَا قَالَتْهُ عَمَّتُهُمْ ، وَأَطَاعُوا أَمْرَهَا ، وَٱسْتَمَعُوا إِلَى كَلَامِهَا ، وَنَامُوا جَمِيعًا تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فِي ٱلْغَابَةِ ، لِشِدَّةِ تَعَبِهِمْ مِنْ طُولِ ٱلرِّحْلَةِ وَكَثْرَةِ ٱلْمَشْيِ . وَظَنُّوا أَنَّ عَمَّتَهُمْ سَتَجْلِسُ

بِجَانِبِهِمْ لِتَحْرُسَهُمْ وَهُمْ نَائِمُونَ .

وَبَعْدَ أَنْ نَامَ الأَطْفَالُ ، وَتَأَكَّدَتِ العَمَّةُ مِنْ نَوْمِهِمْ ، تَرَكَتْهُمْ وَحْدَهُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ نَائِمِينَ ، حَتَّى تَأْتِىَ الحَيَوَانَاتُ المُفْتَرِسَةُ بِالغَابَةِ لِتَقْتُلَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ صِغَارٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ الدِّفَاعَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَنْ يَحْرُسُهُمْ .

وَرَجَعَتِ العَمَّةُ الشِّرِّيرَةُ وَحْدَهَا إِلَى القَصْرِ ، وَهِىَ مَسْرُورَةٌ ،

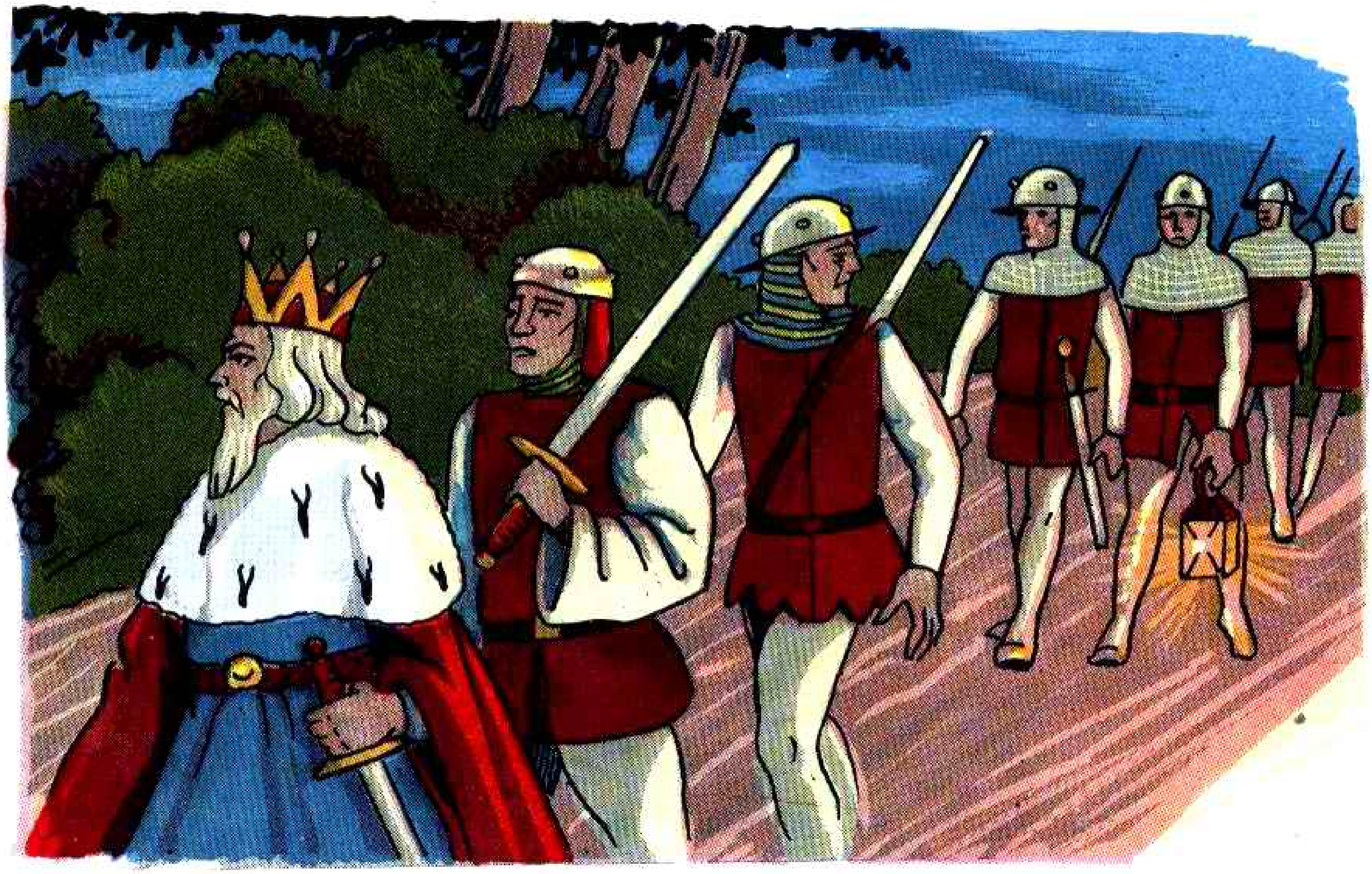

وَلَمْ يَشعُرْ بِهَا أَحَدٌ عِنْدَ رُجُوعِهَا ، وَلَمْ يرَهَا أَحَدٌ حِينَمَا أَخَذَتِ ٱلْأَطفَالَ ٱلْمَسَاكِينَ وَخرَجَتْ بِهِمْ إِلَى ٱلْغَابَةِ .

فَلَمَّا أَتَى موْعِدُ ٱلْغَدَاءِ ، حَضَرَ ٱلْمَلِكُ ، وَلَمْ يَحْضُرِ ٱلْأَطْفَالُ مِنَ ٱلْحَدِيقَةِ لِتَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ مَعَ أَبِيهِمْ كَٱلْعَادَةِ ، فَأَخَذَ ٱلْخدَمُ يَبْحَثُونَ عَنْهُمْ فَلَمْ يَجِدُوهُمْ فِي أَيِّ مَكَانٍ بِٱلْقَصْرِ أَوِ ٱلْحَدِيقَةِ . وَٱنْتَشَرَ ٱلْحَرَسُ لِلْبَحْثِ عَنْهُمْ فِي ٱلْمَدِينَةِ ، فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا مِنْهُمْ .

وَخَرَجَ ٱلْمَلِكُ وَوُزَرَاؤُهُ وَمُسْتَشَارُوهُ ، وَجُنُودُهُ وَمُحِبُّوهُ لِلْبَحْثِ عَنِ ٱلْأَمِيرَيْنِ وَٱلْأَمِيرَةِ، فِي كُلِّ بَلَدٍ مِنَ ٱلْبِلَادِ ٱلْقَرِيبَةِ وَٱلْبَعِيدَةِ، وَرَجَعُوا جَمِيعًا بِغَيْرِ فَائِدَةٍ .

وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ لَهُمْ مَكَانًا . وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ ٱلْجِهَةَ ٱلَّتِي قَصَدُوهَا، وَٱخْتَفَوْا بِهَا ، إِلَّا ٱلْعَمَّةُ الشِّرِّيرَةُ ٱلَّتِي كَتَمَتْ جَرِيمَتَهَا، وَلَمْ تَذْكُرْ شَيْئًا مِمَّا فَعَلَتْ .

حَزِنَ ٱلْمَلِكُ حُزْنًا شَدِيدًا لِغِيَابِ أَوْلَادِهِ ٱلثَّلَاثَةِ، أَوْلَادِهِ ٱلْأَعِزَّاءِ، وَاخْتِفَائِهِمْ ، وَعَدَمِ مَعْرِفَةِ مَكَانِهِمْ . وَزَادَ عَلَيْهِ ٱلْحُزْنُ، وَأَخَذَ أَصْدِقَاؤُهُ مِنَ ٱلنُّبَلَاءِ وَٱلْوُزَرَاءِ يُسَلُّونَهُ ، وَيَرْجُونَ مِنْهُ ٱلصَّبْرَ .

وَلَـكِنْ كَيْفَ يَصْبِرُ ، وَقَدِ

ٱخْتَفَى أَوْلَادُهُ مَرَّةً وَاحِدَةً ؟ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَحْزَانُ وَٱلْأَفْكَارُ ٱلْمُحْزِنَةُ. وَفِي ٱلنِّهَايَةِ وَجَدَ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنَ ٱلْحُزْنِ، وَأَنَّ ٱلْحُزْنَ لَنْ يُرْجِعَ لَهُ أَبْنَاءَهُ ٱلْأَعِزَّاءَ، فَصَبَرَ وَتَمَسَّكَ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ، وَشَكَرَ لِلَّهِ هَذَا ٱلِامْتِحَانَ، وَتَرَكَ أُمُورَهُ لِلَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ.

كُلُّ هَذَا حَدَثَ، وَلَمْ تَذْكُرْ أُخْتُ ٱلْمَلِكِ ٱلشِّرِّيرَةُ شَيْئًا عَنِ ٱلْحِيلَةِ ٱلَّتِي ٱحْتَالَتْ بِهَا عَلَى ٱلْأَطْفَالِ ٱلْأَبْرِيَاءِ، وَٱلْجَرِيمَةِ ٱلَّتِي ٱرْتَكَبَتْهَا.

وَبَعْدَ أَنْ نَامَ ٱلْأَطْفَالُ

ٱلْمَسَاكِينَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ، وَتَرَكَتْهُمْ عَمَّتُهُمُ ٱلْقَاسِيَةُ ٱلْقَلْبِ، لَمْ يَنْسَهُمُ ٱللّٰهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثًا مِنَ ٱلْحُورِيَّاتِ لِحِرَاسَتِهِمْ، وَٱلْعِنَايَةِ بِأُمُورِهِمْ، فَدُرْنَ حَوْلَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي نَامَ ٱلْأَمِيرَانِ وَٱلْأَمِيرَةُ تَحْتَهَا،

ثُمَّ قَالَتِ ٱلْحُورِيَّةُ ٱلْأُولَى: مَا أَجْمَلَ هٰؤُلَاءِ ٱلْأَطْفَالَ! إِنَّ عِنْدَ كُلٍّ مِنْهُمْ نَجْمَةً بَيْنَ حَاجِبَيْهِ، وَهٰذِهِ عَلَامَةٌ عَلَى أَنَّهُمْ أُمَرَاءُ وَأَبْنَاءُ مُلُوكٍ. هَيَّا بِنَا كَيْ نُحْضِرَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ هَدِيَّةً يَفْرَحُ بِهَا بَعْدَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ مِنَ ٱلنَّوْمِ.

وَقَالَتِ ٱلثَّانِيَةُ: إِنَّهُمْ ثَلَاثَةُ أَطْفَالٍ، وَهَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ لَا تَكْفِيهِمْ. وَمِنَ ٱلْوَاجِبِ أَنْ نُحْضِرَ لَهُمْ ثَلَاثَ هَدَايَا، لِيَكُونَ لِكُلٍّ مِنْهُمْ هَدِيَّةٌ.

وَقَالَتِ ٱلثَّالِثَةُ: إِنَّهُمْ أَطْفَالٌ صِغَارٌ، وَلَا يَصِحُ أَنْ يُتْرَكُوا وَحْدَهُمْ فِي ٱلْغَابَةِ؛ فَهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَحْرُسُهُمْ.

فَقَالَتِ ٱلْحُورِيَّةُ ٱلْأُولَى: سَأُهْدِي إِلَيْهِمْ غَزَالَةً تَحْرُسُهُمْ وَهُمْ نِيَامٌ لَيْلًا، وَتَخْدُمُهُمْ نَهَارًا، وَتَهْتَمُّ بِأُمُورِهِمْ.

وَقَالَتِ ٱلثَّانِيَةُ : سَأُهْدِى إِلَيْهِمْ كِيسًا ثَمِينًا مِنَ ٱلنُّقُودِ ، يُمْكِنُهُمْ أَنْ يُنْفِقُوا مِنْهُ طُولَ ٱلْحَيَاةِ أَىَّ مِقْدَارٍ يُرِيدُونَ ، وَلَا تَفْرُغُ مِنْهُ ٱلنُّقُودُ .

وَقَالَتِ ٱلثَّالِثَةُ : سَأُهْدِى إِلَى ٱلْفَتَاةِ ٱلصَّغِيرَةِ خَاتَمًا ثَمِينًا يَحْفَظُهَا وَيَحْفَظُ أَخَوَيْهَا مِنَ ٱلْخَطَرِ . وَلَنْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ مَا دَامَ هٰذَا ٱلْخَاتَمُ بِإِصْبَعِهَا .

وَبَعْدَ هٰذِهِ ٱلْمُشَاوَرَةِ وَٱلْمُحَادَثَةِ ذَهَبَت ٱلْحُورِيَّاتُ ٱلثَّلَاثُ إِلَى بَيْتِهِنَّ ؛ لِتُحْضِرَ كُلٌّ مِنْهُنَّ هَدِيَّتَهَا . وَحِينَمَا ٱسْتَيْقَظَ ٱلْأَطْفَالُ مِنْ نَوْمِهِمْ وَجَدُوا بِجَانِبِهِمْ غَزَالَةً هَادِئَةً وَدِيعَةً ، جَمِيلَةَ ٱلصُّورَةِ ،

فحكت لهم الغزالة ما حدث

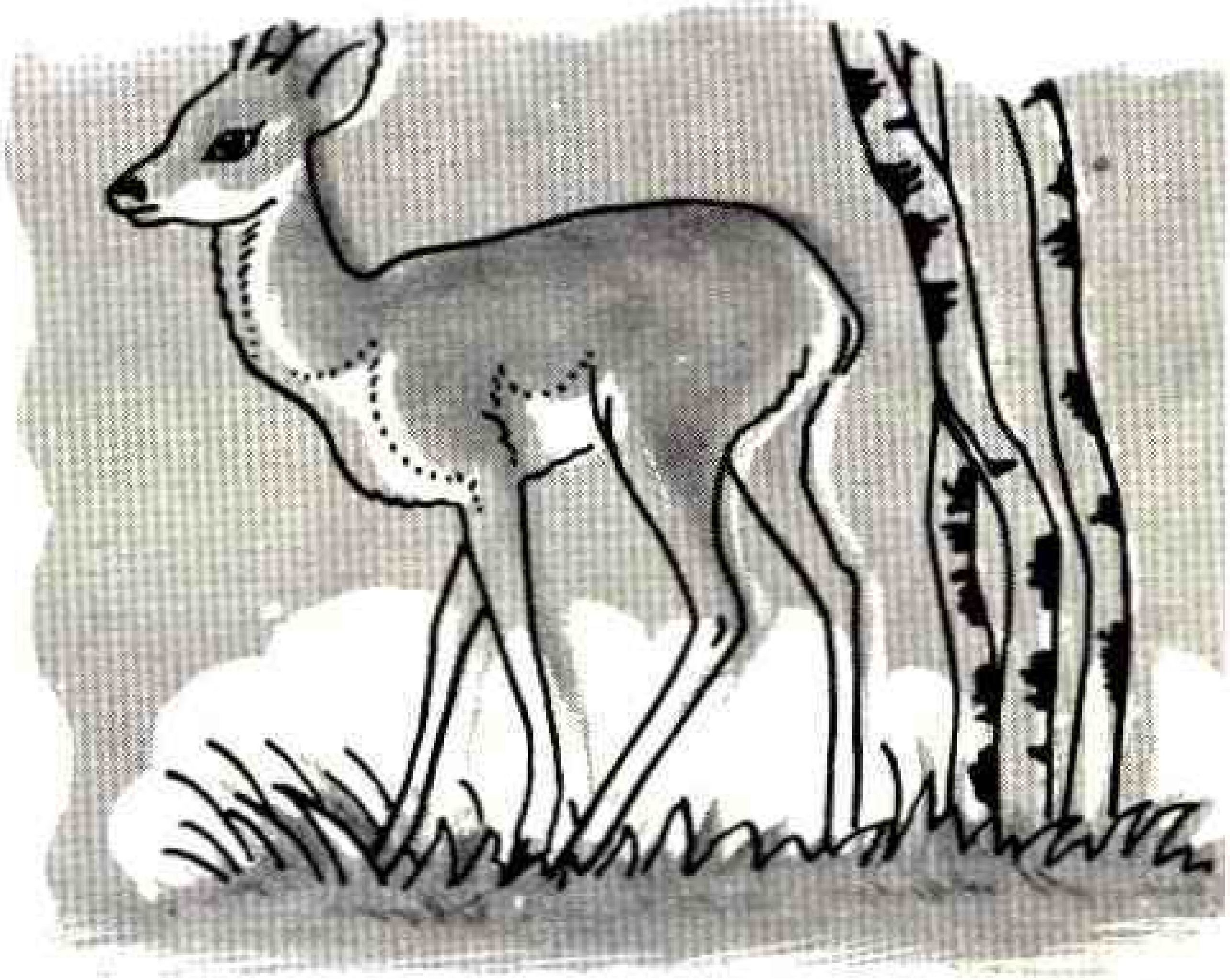

فَحَمِدُوا ٱللَّهَ . وَاسْتَمَرَّتِ ٱلْغَزَالَةُ تَخْدُمُهُمْ نَهَارًا ، وَتَحْرُسُهُمْ لَيْلاً حَتَّى لاَ يَقْرُبَ مِنْهُمْ عَدُوٌّ ، وَلاَ يَمَسَّهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ . وَقَدْ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ ٱلْحُورِيَّةُ ٱلثَّانِيَةُ كِيسًا ثَمِينًا لاَ يَفْرَغُ مِنَ ٱلنُّقُودِ . وَأَرْسَلَتِ ٱلثَّالِثَةُ خَاتَمًا غَالِيًا لِلْفَتَاةِ ٱلصَّغِيرَةِ.

عَاشَ ٱلْأُمَرَاءُ ٱلثَّلاَثَةُ بَيْنَ أَحْضَانِ ٱلطَّبِيعَةِ ، مَعِيشَةً حُرَّةً فِي ٱلْهَوَاءِ ٱلطَّلْقِ ، تَحْتَ ٱلشَّجَرِ فِي ٱلْغَابَةِ . وَقَدْ بَنَوْا لَهُمْ مِظَلَّةً تَحْفَظُهُمْ

مِنَ ٱلْمَطَرِ ، وَتَحْفَظُهُمْ مِنَ ٱلْعَاصِفَةِ ، وَتَحْفَظُهُمْ مِنْ حَرَارَةِ ٱلشَّمْسِ . فَكَبِرَتْ أَجْسَامُهُمْ ، وَكَبِرُوا بَعْدَ أَنْ كَانُوا صِغَارًا .

وَمَكَثُوا أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ فِي ٱلْغَابَةِ حَتَّى أَصْبَحَتْ سِنُّ ٱلْأَمِيرِ ٱلْكَبِيرِ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَسِنُّ ٱلصَّغِيرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَسِنُّ ٱلْأَمِيرَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً .

وَحِينَمَا كَبِرُوا قَالَتْ لَهُمُ ٱلْغَزَالَةُ فِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ : لَقَدْ كَبِرْتُمُ ٱلْآنَ ، وَلَا يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعِيشُوا هُنَا أَكْثَرَ مِمَّا عِشْتُمْ . وَإِنِّي أَنْصَحُ لَكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا وَتَبْحَثُوا عَنْ مَنْزِلٍ صِحِّيٍّ تَعِيشُونَ فِيهِ ، وَتُقِيمُونَ بِهِ كَمَا يَعِيشُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْمُدُنِ ، وَلٰكِنْ يَجِبُ أَنْ تَخْتَارُوا هَذَا ٱلْمَنْزِلَ قَرِيبًا مِنْ قَصْرِ ٱلْمَلِكِ .

فَسَمِعَ ٱلْأُمَرَاءُ ٱلثَّلَاثَةُ نَصِيحَةَ ٱلْغَزَالَةِ ، وَتَأَلَّمُوا كُلَّ ٱلْأَلَمِ لِمُفَارَقَتِهَا ، وَشَكَرُوا لَهَا كَثِيرًا مَا قَامَتْ بِهِ نَحْوَهُمْ مِنَ ٱلْخِدْمَةِ وَٱلْعَطْفِ ، وَٱلْعِنَايَةِ وَٱلْحِرَاسَةِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَتَأَلَّمُوا لِانْتِهَاءِ حَيَاتِهِمِ

ٱلْحُرَّةِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ فِي ٱلْغَابَةِ، وَقَدْ تَعَوَّدُوا حُبَّ ٱلطَّبِيعَةِ وَجَمَالَهَا، وَهَوَاءَهَا ٱلْجَمِيلَ وَسَمَاءَهَا الصَّافِيَةَ، وَبُعْدَهَا عَنِ ٱلضَّوضَاءِ.

وَقَدْ وَدَّعَتْهُمُ ٱلْغَزَالَةُ وَوَدَّعُوهَا وَٱلدُّمُوعُ فِي أَعْيُنِهِمْ، وَسَارَتْ مَعَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ ٱلْغَابَةِ، وَذَهَبُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ، مَدِينَةِ أَبِيهِمْ، وَهِيَ عَاصِمَةُ مُلْكِهِ، وَقَدِ ٱسْتَطَاعُوا أَنْ يُنَفِّذُوا ٱلنَّصِيحَةَ، فَاشْتَرَوْا مَنْزِلاً جَمِيلاً، لَهُ حَدِيقَةٌ جَمِيلَةٌ، تَقَعُ نَوَافِذُهُ أَمَامَ ٱلْقَصْرِ.

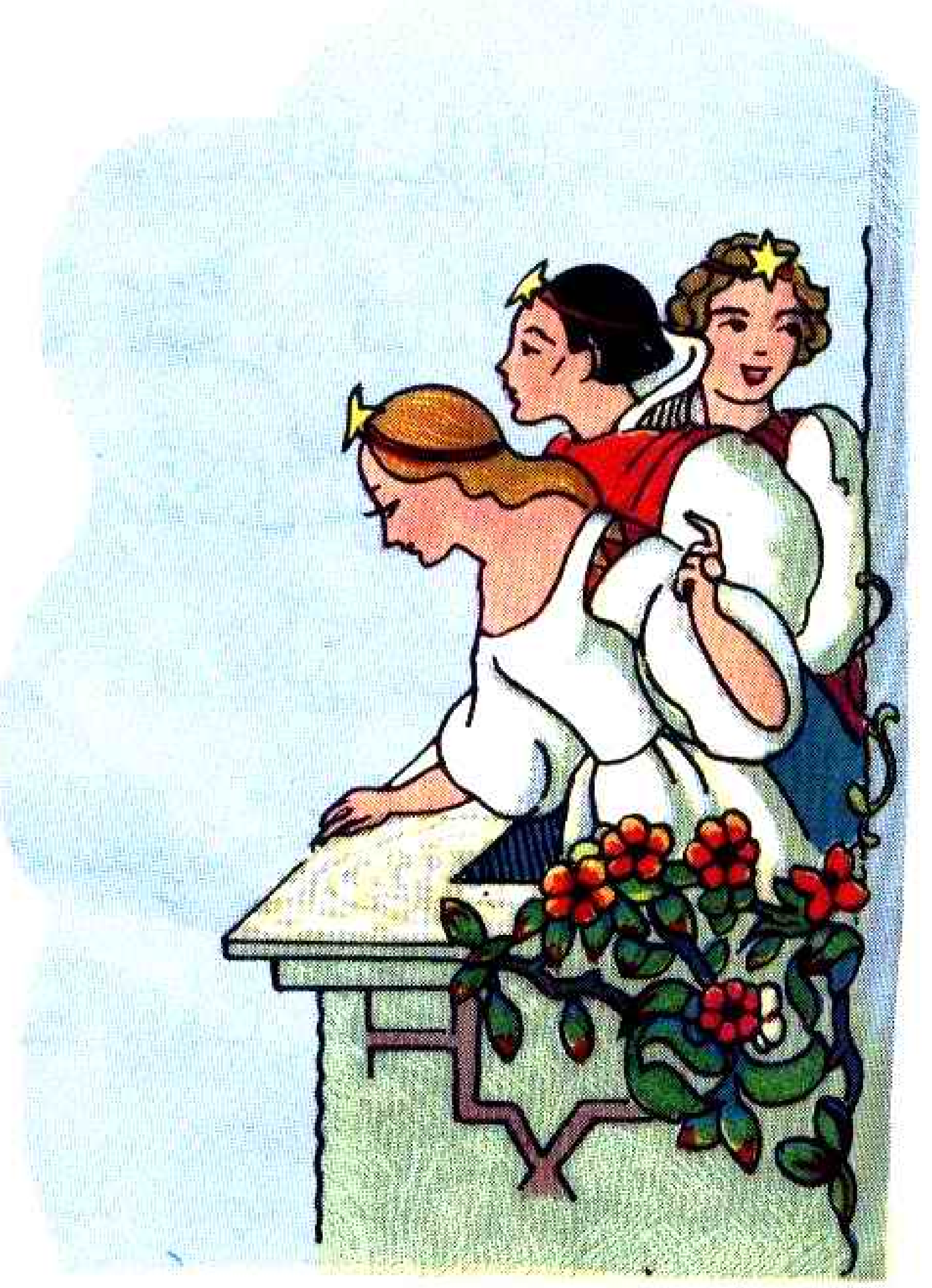

وَٱشْتَرَوْا لَهُ أَحْسَنَ ٱلْأَثَاثِ ، وَلَا عَجَبَ ؛ فَعِنْدَهُمْ كِيسٌ لَا تَنْتَهِى مِنْهُ ٱلنُّقُودُ ، مَهْمَا يُنْفِقُوا ، وَمَهْمَا يَشْتَرُوا ، وَمَهْمَا يَأْخُذُوا . وَإِذَا أَرَادُوا أَىَّ مِقْدَارٍ مِنَ ٱلْمَالِ وَجَدُوهُ فِى هٰذَا ٱلْكِيسِ ٱلْعَجِيبِ .

وَفِى يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ كَانَتْ عَمَّتُهُمُ ٱلشِّرِّيرَةُ — ٱلَّتِى أَخَذَتْهُمْ وَتَرَكَتْهُمْ فِى ٱلْغَابَةِ — تُطِلُّ مِنْ نَافِذَةٍ فِى ٱلْقَصْرِ ٱلْمَلَكِىِّ ، فَرَأَتْ فِى حَدِيقَةِ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْمُقَابِلِ لِلْقَصْرِ شَابَّيْنِ جَمِيلَىِ ٱلصُّورَةِ ، وَمَعَهُمَا فَتَاةٌ أَصْغَرُ مِنْهُمَا .

فَنظَرَتِ ٱلْعَمَّةُ نَظْرَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَعَادَتِ ٱلنَّظَرَ مِرَارًا حَتَّى تَحَقَّقَتْ مِنْ شَخْصِيَّتِهِمْ، وَعَرَفَتْهُمْ مَعْرِفَةً تَامَّةً، فَمَا زَالَ عِنْدَ كُلٍّ مِنْهُمْ نَجْمَةٌ بَيْنَ حَاجِبَيْهِ، وَهِىَ عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ ٱلْأُسْرَةِ ٱلْمَالِكَةِ. ثُمَّ قَالَتْ لِنَفْسِهَا: لَا شَكَّ أَنَّ هٰؤُلَاءِ هُمْ أَوْلَادُ أَخِى، وَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ ٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْمُفْتَرِسَةَ فِى ٱلْغَابَةِ قَدْ أَكَلَتْهُمْ، وَانْتَهَتْ مِنْهُمْ مُنْذُ سَنَوَاتٍ مَضَتْ. هٰذَانِ هُمَا ٱلْأَمِيرَانِ، وَهٰذِهِ أُخْتُهُمَا ٱلْأَمِيرَةُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

وَصَمَّمَتْ فِى نَفْسِهَا عَلَى أَنْ تَبْحَثَ عَنْ حِيلَةٍ لِتَتَخَلَّصَ بِهَا مِنْهُمْ، وَتُحَاوِلَ هٰذِهِ ٱلْحِيلَةَ مَرَّةً أُخْرَى. وَأَخَذَتْ تَرْقُبُ هٰذَا ٱلْمَنْزِلَ حَتَّى خَرَجَ ٱلْأَمِيرَانِ مِنْهُ، وَتَرَكَا ٱلْأَمِيرَةَ وَحْدَهَا.

فَانْتَهَزَتِ ٱلْعَمَّةُ ٱلْفُرْصَةَ، لِتَزُورَ ٱلْأَمِيرَةَ وَهِىَ وَحْدَهَا، وَتَعْمَلَ حِيلَةً أُخْرَى كَىْ تَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ جَمِيعًا.

فَذَهَبَتِ ٱلْعَمَّةُ ٱلشِّرِّيرَةُ لِتَزُورَ ٱلْأَمِيرَةَ، وَتَحَدَّثَتْ مَعَهَا، وَرَحَّبَتْ بِهَا، وَهَنَّأَتْهَا بِٱلْمَنْزِلِ ٱلْجَدِيدِ، وَأَظْهَرَتْ لَهَا رَغْبَتَهَا ٱلشَّدِيدَةَ فِي صَدَاقَتِهَا.

وَأَخَذَتِ ٱلْعَمَّةُ تَتَحَدَّثُ مَعَ ٱبْنَةِ أَخِيهَا مُدَّةً قَصِيرَةً، وَلَمْ تَعْرِفْ ٱلْأَمِيرَةُ أَنَّ هٰذِهِ عَمَّتُهَا ٱلشِّرِّيرَةُ، ثُمَّ قَالَتْ لَهَا ٱلْعَمَّةُ: إِنَّ فِي ٱلْقَصْرِ ٱلْقَرِيبِ مِنْكُمْ كَثِيرًا مِنَ ٱلْحَفَلَاتِ، وَسَأَدْعُوكِ أَنْتِ وَأَخَوَيْكِ إِلَى هٰذِهِ ٱلْحَفَلَاتِ. وَإِذَا أَرَدْتِ أَنْ تَكُونِي أَجْمَلَ فَتَاةٍ فِي ٱلْحَفْلِ فَاشْرَبِي قَلِيلًا مِنْ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ، حَتَّى يُعْجَبَ بِكِ كُلُّ مَنْ رَآكِ. هَلْ تُحِبِّينَ أَنْ تَكُونِي أَجْمَلَ فَتَاةٍ؟

فَأَجَابَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلصَّغِيرَةُ: نَعَمْ، أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَجْمَلَ فَتَاةٍ. وَلٰكِنْ أَيْنَ أَجِدُ مَاءَ ٱلْحَيَاةِ؟

فَأَجَابَتِ ٱلْعَمَّةُ ٱلشِّرِّيرَةُ: إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَيْنَ مَاءُ ٱلْحَيَاةِ، وَلٰكِنْ حِينَمَا يَرْجِعُ أَخَوَاكِ مِنَ ٱلْخَارِجِ ٱطْلُبِي مِنْهُمَا أَنْ يَذْهَبَا وَيَبْحَثَا عَنْهُ حَتَّى يَجِدَاهُ.

ثُمَّ رَجَعَتِ ٱلْعَمَّةُ إِلَى ٱلْقَصْرِ ، وَهِيَ مَسْرورَةٌ ؛ لِأَنَّ نَفْسَهَا ٱلشِّرِّيرَةَ قَدْ دَبَّرَتْ حِيلَةً أُخْرَى لِلتَّخَلُّصِ مِنْ أَوْلَادِ أَخِيهَا ، مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ فَعَلوهُ ، أَوْ خَطَإٍ ٱرْتَكَبُوهُ .

وَحِينَمَا رَجَعَ ٱلْأَمِيرَانِ إِلَى ٱلْبَيْتِ قَبْلَ غُروبِ ٱلشَّمْسِ أَخْبَرَتْهُمَا أُخْتُهُمَا بِأَنَّ ٱلْأَمِيرَةَ زَارَتْهَا ، وَنَصَحَتْ لَهَا بِأَنْ تَشْرَبَ مَاءَ ٱلْحَيَاةِ ؛ حَتَّى تَكُونَ أَجْمَلَ فَتَاةٍ ، فِي حَفْلٍ سَتُدْعَى إِلَيْهِ بِٱلْقَصْرِ . وَأَظْهَرَتْ لَهُمَا رَغْبَتَهَا فِي أَنْ تَجِدَ شَيْئًا مِنْ هٰذَا ٱلْمَاءِ لِتَشْرَبَهُ .

كَانَ ٱلْأَخُ ٱلْأَكْبَرُ مُحِبًّا لِأُخْتِهِ ٱلصَّغِيرَةِ ، فَقَالَ لَهَا : سَأَبْحَثُ لَكِ عَنْ هٰذَا ٱلْمَاءِ حَتَّى أَجِدَهُ وَأُحْضِرَهُ لَكِ . فَلَا تُفَكِّرِي فِي شَيْءٍ مُطْلَقًا .

وَفِي صَبَاحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي خَرَجَ ٱلْأَمِيرُ ٱلْكَبِيرُ ؛ لِيَبْحَثَ لِأُخْتِهِ عَنْ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَيْنَ هٰذَا ٱلْمَاءُ ، وَلَمْ يَعْرِفِ ٱلطَّرِيقَ ٱلَّذِي يَتَّجِهُ إِلَيْهِ أَوْ يَسِيرُ فِيهِ ، وَلِذٰلِكَ سَارَ فِي طَرِيقِهِ حَائِرًا ؛ لَا يَقْصِدُ

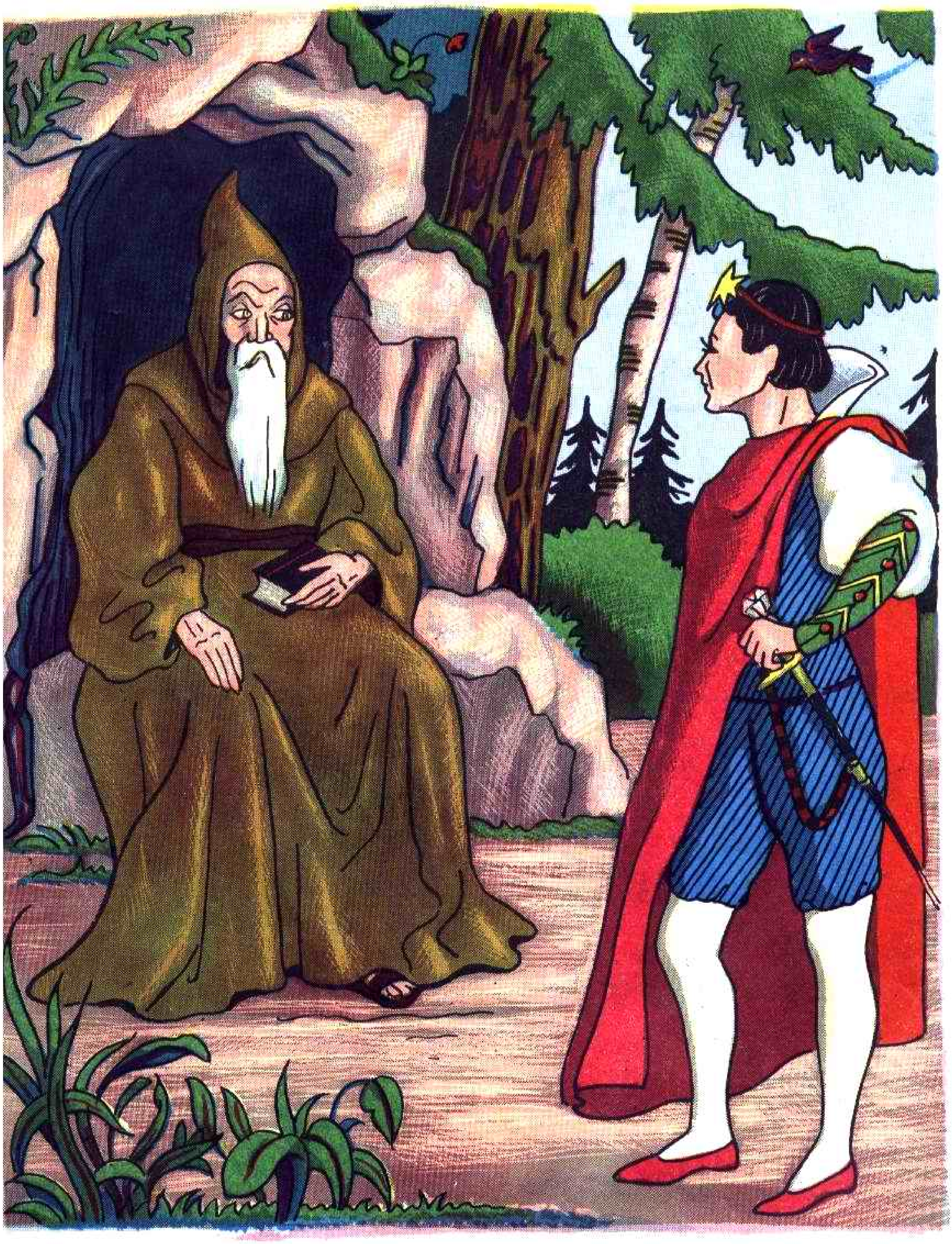

جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ . وَٱسْتَمَرَّ سَائِرًا حَتَّى قَابَلَ شَيْخًا صَالِحًا مِنْ رِجَالِ ٱلدِّينِ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا ٱلْأَبُ ٱلْكَرِيمُ ، أَرْجُو أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي بِهِ أَسْتَطِيعُ ٱلْحُصُولَ عَلَى قَلِيلٍ مِنْ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ .

فَأَجَابَهُ ٱلشَّيْخُ ٱلصَّالِحُ : يَا بُنَيَّ هَذَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ ٱلْمُوَصِّلُ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ ٱلْمَوْتَ إِذَا سِرْتَ فِيهِ . وَأَنْصَحُ لَكَ أَلَّا تَسِيرَ فِي هَذَا ٱلطَّرِيقِ ، وَأَنْ تَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ ، حَتَّى لَا يُصِيبَكَ ضَرَرٌ أَوْ أَذًى . فَشَكَرَ لَهُ نَصِيحَتَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَمِعْ إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا ، لِأَنَّهُ يَكْرَهُ ٱلتَّرَدُّدَ ، وَيُحِبُّ ٱلشَّجَاعَةَ ، حَتَّى يُحَقِّقَ طَلَبَ أُخْتِهِ ٱلْعَزِيزَةِ عَلَيْهِ .

وَٱسْتَمَرَّ فِي ٱلطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَرْجِعْ ؛ حَتَّى وَصَلَ إِلَى كُوخٍ لِرَجُلٍ مُتَعَبِّدٍ آخَرَ يَعْبُدُ ٱللَّهَ ، فَسَأَلَهُ وَهُوَ مَارٌّ : هَلْ أَنَا سَائِرٌ يَا سَيِّدِي

فِى ٱلطَّرِيقِ ٱلصَّحِيحِ إِلَى مَاءِ ٱلْحَيَاةِ ؟

فَأَجَابَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ : نَعَمْ ، هَـذَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ ٱلْمُوَصِّلُ . سِرْ فِيهِ إِلَى نِهَايَتِهِ ؛ ثُمَّ ٱصْعَدْ فِى ذَلِكَ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِى تَرَاهُ عَلَى بُعْدٍ . وَحِينَمَا تَصِلُ إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ سَتَجِدُ بَابًا كَبِيرًا يَحْرُسُهُ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ كِبَارِ ٱلْأَجْسَامِ ؛ وَسُيُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ؛ وَلَـكِنْ لَا تَخَفْ ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرَوْكَ لِأَنَّهُمْ مِنَ ٱلْعُمْيَانِ . وَلَـكِنْ يَجِبُ أَنْ تَسِيرَ بِهُدُوءٍ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِكَ ؛ حَتَّى لَا يَسْمَعَكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ . وَبَعْدَ أَنْ تَدْخُلَ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلْكَبِيرِ ، وَتَتْرُكَ ٱلْحَرَسَ ، سَتَجِدُ عَيْنًا مِنَ ٱلْمَاءِ يَخْرُجُ مِنْهَا مَاءُ ٱلْحَيَاةِ . فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ .

اِسْتَمَرَّ ٱلْأَمِيرُ ٱلْكَبِيرُ فى سَيْرِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ ؛ ثُمَّ نَظَرَ فَوَجَدَ بِٱلْقُرْبِ مِنْهُ بَابًا كَبِيرًا يَحْرُسُهُ أَرْبَعَةٌ مِنْ رِجَالٍ كِبَارِ ٱلْأَجْسَامِ ؛ وَسُيُوفُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ؛ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَهُمْ إِلَّا كُلُّ شُجَاعٍ قَوِىِّ ٱلْقَلْبِ . فَلَمْ يَخَفْ ، وَسَارَ بِشَجَاعَةٍ وَهُدُوءٍ

عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ، فَلَمْ يَرَوْهُ ؛ وَلَمْ يَسْمَعُوهُ ؛ وَوَصَلَ بِأَمَانٍ .

وَسَارَ وَهُوَ مَسْرُورٌ بِهَـذَا ٱلِانْتِصَارِ ؛ حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي حَدِيقَةٍ جَمِيلَةٍ ؛ وَفِي وَسَطِهَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَاءِ؛ بِهَا فَوَّارَةٌ يَخْرُجُ مِنْهَا ٱلْمَاءُ .

فَقَالَ لِنَفْسِهِ : هٰذَا هُوَ مَاءُ ٱلْحَيَاةِ بِلَا شَكٍّ وَمَلَأَ مِنْهُ زُجَاجَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ ؛ ثُمَّ رَجَعَ وَمَرَّ بِهُدُوءٍ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَرْبَعَةِ ٱلْكِبَارِ ٱلْأَجْسَامِ، فَلَمْ يُحِسُّوا بِهِ، وَلَمْ يَسْمَعُوهُ، وَأَخَذَ يَجْرِي وَهُوَ يَتْرُكُ ٱلْجَبَلَ لِيَذْهَبَ إِلَى أُخْتِهِ ، وَيُقَدِّمَ إِلَيْهَا مَا طَلَبَتْهُ مِنْ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ .

فَفَرِحَتْ أُخْتُهُ كَثِيرًا حِينَمَا رَأَتْ أَخَاهَا ، وَهَنَّأَتْهُ تَهْنِئَةً صَادِقَةً بِرُجُوعِهِ وَٱنْتِصَارِهِ ، وَقَدَّمَ لَهَا مَاءَ ٱلْحَيَاةِ ٱلَّذِي أَحْضَرَهُ مَعَهُ فِي زُجَاجَتَيْنِ ، فَشَرِبَتِ ٱلْأَمِيرَةُ مِنْ هَذَا ٱلْمَاءِ الذى وَصَفَتْهُ لَهَا عَمَّتُهَا ٱلشِّرِّيرَةُ .

وَقَدْ دُعِيَ ٱلْأَخَوَانِ وَأُخْتُهُمَا إِلَى حَفْلٍ بِٱلْقَصْرِ ، فَأَجَابُوا ٱلدَّعْوَةَ،

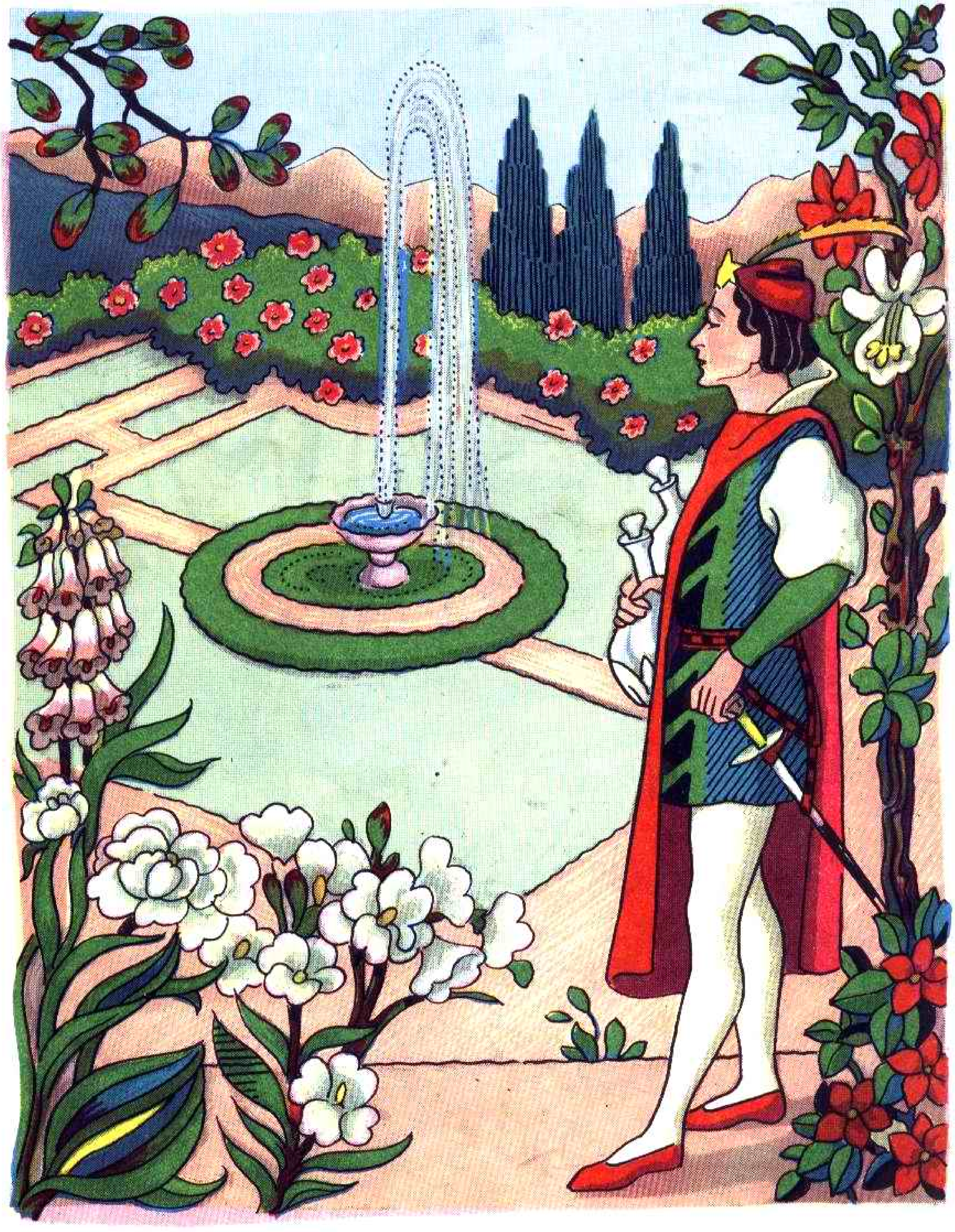

وَحضَرُوا جَمِيعًا ٱلْحَفْلَ، وَأُعْجِبَ ٱلْحَاضِرُونَ كُلُّهُمْ بِٱلْأَمِيرَةِ وَجَمَالِهَا ، وَٱلْأَمِيرَيْنِ وَكَمَالِهِمَا .

وَفِى ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِى أُعْجِبَ فِيهِ ٱلْجَمِيعُ بِهَؤُلَاءِ ٱلْإِخْوَةِ ٱلثَّلَاثَةِ غَضِبَتِ ٱلْعَمَّةُ غَضَبًا شَدِيدًا حِينَمَا رَأَتِ ٱلْأَمِيرَيْنِ لَا يَزَالَانِ عَلَى قَيْدِ ٱلْحَيَاةِ .

فَقَدْ دَبَّرَتْ لَهُمَا ٱلْحِيلَةَ ٱلثَّانِيَةَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِمَا ، وَلَكِنَّ ٱللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ قَدْ حَرَسَهُمَا وَحَفِظَهُمَا مِنْ شَرِّهَا وَحِيَلِهَا .

وَقَالَتْ فِى نَفْسِهَا : لَا بُدَّ أَنْ أُحَاوِلَ حِيلَةً جَدِيدَةً ؛ لِلتَّخَلُّصِ

مِنهُمْ جَمِيعًا حَتَّى لا يُشارِكَنِي أَحَدٌ فِي مَحَبَّةِ أَخِي.

وَلِهَذا ذَهبَتِ ٱلْعَمَّةُ مَرَّةً أُخْرَى لِتَزُورَ ٱلأَمِيرَةَ؛ وَقالَتْ لَها: لَقَدْ سُرِرْتُ كَثِيرًا لِأَنَّكِ ٱسْتَطَعْتِ ٱلْحُصُولَ عَلَى مَاءِ ٱلْحَيَاةِ. وَقَدْ كُنْتِ بِٱلأَمْسِ فِي ٱلْحَفْلِ أَجْمَلَ فَتَاةٍ. وَلِحُبِّي لَكِ أَنْصَحُ لَكِ بِأَنْ تَأْكُلِي تُفاحَةً مِنْ تُفَّاحِ ٱلْغِناءِ، وَهُوَ تُفَّاحٌ مُوسِيقِيٌّ أَحْمَرُ؛ حَتَّى يَكُونَ صَوْتُكِ أَجْمَلَ صَوْتٍ إِذا غَنَّيْتِ فِي حَفْلٍ مِنَ ٱلْحَفَلاتِ.

فَرَغِبَتِ ٱلأَمِيرَةُ أَنْ تُجَرِّبَ تُفَّاحَ ٱلْغِناءِ كَمَا جَرَّبَتْ مَاءَ ٱلْحَيَاةِ؛ فَسَأَلَتْهَا: وَأَيْنَ أَجِدُ تُفَّاحَ ٱلْغِناءِ يا سَيِّدَتِي؟

فَأَجابَتِ ٱلْعَمَّةُ: إِنَّهُ يُزْرَعُ فِي ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ ٱلَّتِي حَصَلَ مِنْها أَخُوكِ عَلَى مَاءِ ٱلْحَيَاةِ. ٱسْأَلِي أَخَوَيْكِ أَنْ يُحْضِرَا لَكِ تُفَّاحَةً مِنْ هٰذا

ٱلتُّفَّاحِ لِتَأْكُلِيهَا ، حَتَّى يَكُونَ صَوْتُكِ أَجْمَلَ صَوْتٍ مُوسِيقِيٍّ فِي ٱلْغِنَاءِ .

فَقَالَتِ ٱلْأَمِيرَةُ: سَأَطْلُبُ مِنْهُمَا ذَلِكَ حِينَمَا يَرْجِعَانِ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ . وَفِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ حَضَرَ أَخُوهَا ٱلْأَصْغَرُ إِلَى ٱلْبَيْتِ أَوَّلاً . وَحِينَمَا دَخَلَ أَخُوهَا قَالَتْ لَهُ : أَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ لِتُحْضِرَ مِنْهَا تُفَّاحَةً مِنْ تُفَّاحِ ٱلْغِنَاءِ ؛ فَقَدْ قِيلَ لِي إِنِّي إِذَا أَكَلْتُ مِنْهَا تُفَّاحَةً كَانَ صَوْتِي أَحْسَنَ صَوْتٍ مُوسِيقِيٍّ فِي الْغِنَاءِ.

فَقَالَ أَخُوهَا ٱلْأَصْغَرُ: سَأَذْهَبُ ٱلْآنَ ، لِإِحْضَارِ مَا تَطْلُبِينَ يَا أُخْتِي ٱلْعَزِيزَةَ. وَوَدَّعَهَا ، وَخَرَجَ وَلَمْ يَنْتَظِرْ إِلَى ٱلصَّبَاحِ . وَسَارَ فِي ٱلطَّرِيقِ ، وَكَانَتْ ٱللَّيْلَةُ مُقْمِرَةً ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى كُوخٍ فِي دَاخِلِ ٱلْجَبَلِ يَتَعَبَّدُ فِيهِ أَحَدُ ٱلرِّجَالِ ٱلصَّالِحِينَ ، فَسَأَلَهُ عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُوَصِّلِ إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ ، كَمَا سَأَلَهُ أَخُوهُ ٱلْأَكْبَرُ مِنْ قَبْلُ.

فَأَجَابَهُ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ: اِسْتَمِرَّ فِي طَرِيقِكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى ٱلْجَبَلِ،

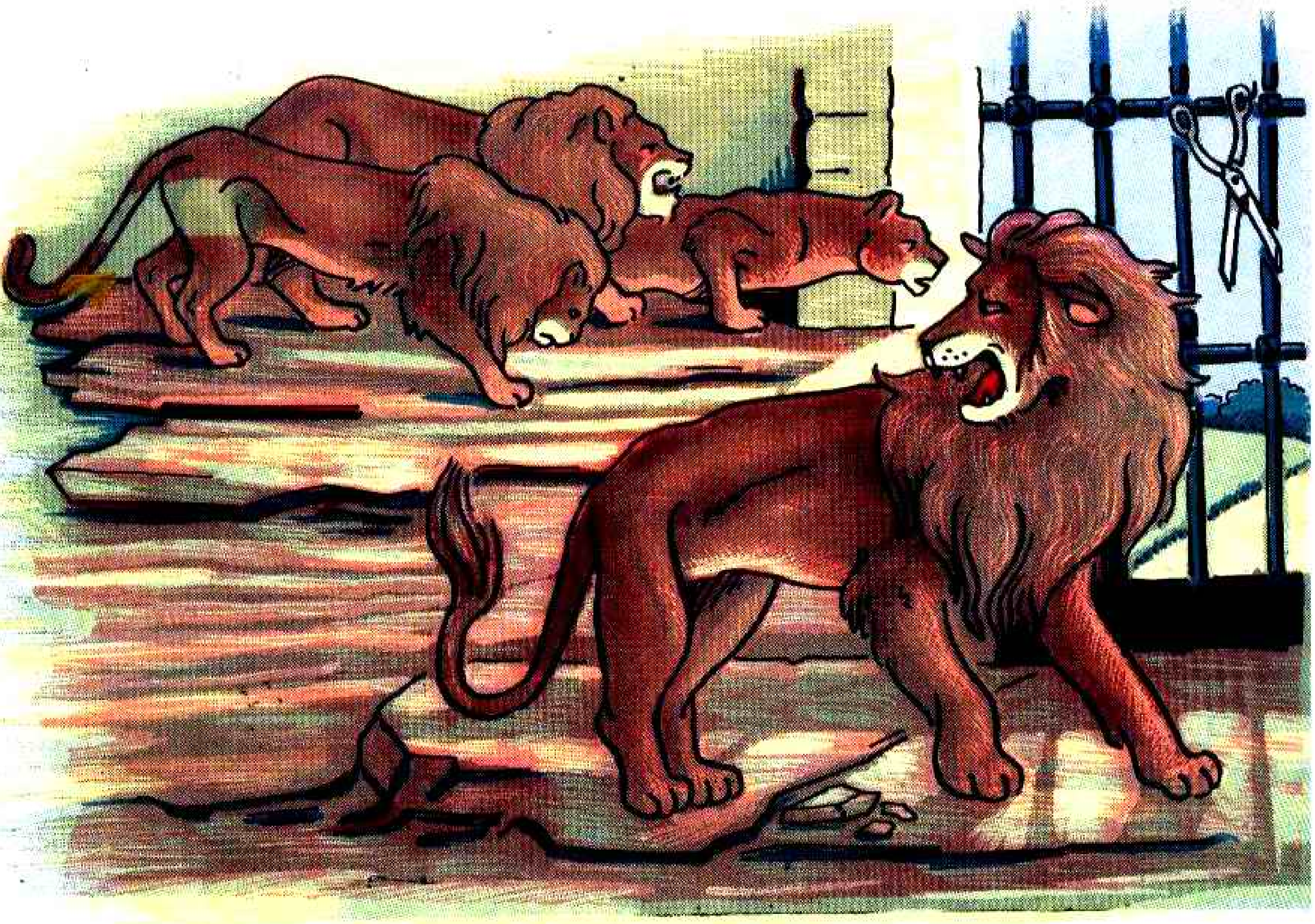

فَٱصْعَدْ فِيهِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى قِمَّتِهِ . وَهُنَاكَ تَجِدُ بَابًا كَبِيرًا يَحْرُسُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ ٱلسِّبَاعِ .

فَسَأَلَهُ ٱلْأَمِيرُ : كَيْفَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمُرَّ مِنَ ٱلْبَابِ ، إِذَا كَانَ يَحْرُسُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ ٱلسِّبَاعِ ؟ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُقَاتِلَ أَرْبَعَةً مِنَ ٱلسِّبَاعِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ .

فَأَجَابَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ : إِنَّكَ لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى أَنْ تُقَاتِلَهَا وَتُقَاتِلَكَ .

وَلَـكِنْ حِينَمَا تقرُبُ مِنَ ٱلْبَابِ ٱنْظُرْ إِلَى مَا فَوْقَهُ ، تَجِدْ مِقَصًّا كَبِيرًا ، فَإِذَا وَجَدْتَ ٱلْمِقَصَّ مَفْتُوحًا فَٱدْخُلْ وَأَنْتَ مُطْمَئِنٌّ كُلَّ ٱلِاطْمِئْنَانِ ؛ لِأَنَّ ٱلسِّبَاعَ لَنْ تَهْجُمَ عَلَيْكَ ، وَلَنْ تَضُرَّكَ بِأَيِّ ضَرَرٍ .

وَإِذَا وَجَدْتَ ٱلْمِقَصَّ مُقْفَلًا ، فَلَا تُخَاطِرْ بِنَفْسِكَ ، وَلَا تَقْرُبْ مِنَ ٱلْبَابِ لِئَلَّا تُمَزِّقَكَ ٱلسِّبَاعُ ، وَتُقَطِّعَكَ ٱلْأُسُودُ قِطْعَةً قِطْعَةً قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى ٱلْبَابِ .

وَحِينَمَا تَدْخُلُ ٱلْحَدِيقَةَ ٱلْمَسْحُورَةَ تَذَكَّرْ دَائِمًا أَلَّا تُكَلِّمَ أَحَدًا ، وَأَلَّا تُجِيبَ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ ، سَوَاءٌ أَكَانَ إِنْسَانًا أَمْ حَيَوَانًا أَمْ طَائِرًا . وَٱحْذَرْ أَنْ تَنْسَى هَذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ .

شَكَرَ ٱلْأَمِيرُ ٱلصَّغِيرُ لِلرَّجُلِ ٱلصَّالِحِ نَصِيحَتَهُ ، وَدَخَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ كُوخَهُ . وَسَارَ ٱلْأَمِيرُ فِي طَرِيقِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى ٱلْجَبَلِ ، فَأَخَذَ يَتَسَلَّقُهُ وَيَصْعَدُ فِيهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قِمَّتِهِ ، وَنَظَرَ فَرَأَى بَابًا كَبِيرًا يَحْرُسُهُ أَرْبَعَةٌ مِنَ ٱلسِّبَاعِ ٱلْمُفْتَرِسَةِ ٱلْمُتَوَحِّشَةِ ٱلَّتِي لَمْ يَرَ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ ،

ثُمَّ نَظَرَ فَوْقَ ٱلْبَابِ فَوَجَدَ ٱلْمِقَصَّ ٱلْكَبِيرَ مَفْتُوحًا ، فَاطْمَأَنَّ وَدَخَلَ ، وَسَارَ إِلَى ٱلْأَمَامِ وَهُوَ هَادِئُ ٱلنَّفْسِ مُسْتَرِيحُ ٱلْبَالِ .

وَقَدْ نَظَرَتِ ٱلسِّبَاعُ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ نَائِمَةٍ غَلَبَهَا ٱلنُّعَاسُ ، وَلَمْ تَهْجُمْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ تَتَحَرَّكْ مِنْ مَكَانِهَا . وَلَمْ يُمَسَّ ٱلْأَمِيرُ بِسُوءٍ أَوْ ضَرَرٍ .

وَبَعْدَ أَنْ مَرَّ عَلَيْهَا ٱلْأَمِيرُ وَتَرَكَهَا آمِنًا رَأَى شَجَرَةً مُحَمَّلَةً بِكَثِيرٍ مِنَ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْأَحْمَرِ ٱلنَّاضِجِ ٱلْجَمِيلِ ، وَنَظَرَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ هَذِهِ ٱلشَّجَرَةِ مِنْ أَشْجَارِ ٱلتُّفَّاحِ ، فَتَأَكَّدَ أَنَّ تُفَّاحَهَا تُفَّاحُ ٱلْغِنَاءِ ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ ٱلشَّجَرَةَ شَجَرَةُ تُفَّاحِ ٱلْغِنَاءِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ . وَلَكِنْ حِينَمَا شَدَّ فَرْعًا مِنْ فُرُوعِ ٱلشَّجَرَةِ لِيَقْطِفَ مِنْهُ تُفَّاحَةً سَمِعَ طَائِرًا يَقُولُ لَهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ : لَقَدْ وَضَعَ ٱلْمَلِكُ أُخْتَكَ فِي ٱلسِّجْنِ .

فَتَأَثَّرَ ٱلْأَمِيرُ كُلَّ ٱلتَّأَثُّرِ حِينَ سَمِعَ هَذَا ٱلْخَبَرَ ٱلْمُحْزِنَ ، وَنَسِيَ نَصِيحَةَ ٱلرَّجُلِ ٱلصَّالِحِ ، وَلَمْ يَتَذَكَّرْ قَوْلَهُ : اِحْذَرْ أَنْ تُكَلِّمَ فِي ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ إِنْسَانًا أَوْ حَيَوَانًا أَوْ طَائِرًا .

نَسِيَ ٱلْأَمِيرُ هَذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ ٱلثَّمِينَةَ، وَرَدَّ عَلَى ٱلطَّائِرِ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ ٱلْمَلِكَ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا. وَهَذَا كَذِبٌ .

وَقَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ أُخْرَى تَحَوَّلَ ٱلْأَمِيرُ ٱلْمِسْكِينُ إِلَى عَمُودٍ صَخْرِيٍّ مِنْ أَعْمِدَةِ ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ .

وَقَدِ ٱنْتَظَرَتِ ٱلْأَمِيرَةُ فِي ٱلْبَيْتِ رُجُوعَ أَخِيهَا ، فَلَمْ يَرْجِعْ . وَأَخَذَتْ كُلَّ يَوْمٍ تَنْتَظِرُ رُجُوعَهُ بِغَيْرِ نَتِيجَةٍ ، وَمَرَّ ٱلْيَوْمُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ، وَلَمْ يَرْجِعْ ، فَشُغِلَ بَالُهَا ، وَقَلِقَتْ نَفْسُهَا ، وَٱعْتَقَدَتْ أَنَّهُ لَابُدَّ قَدْ حَدَثَ لَهُ حَادِثٌ مُؤْلِمٌ، أَوْ أَصَابَهُ سُوءٌ فِي رِحْلَتِهِ . فَنَظَرَتْ إِلَى ٱلْخَاتَمِ ٱلَّذِي أَهْدَتْهُ إِلَيْهَا ٱلْحُورِيَّةُ لِيَحْفَظَهَا وَيَحْفَظَ أَخَوَيْهَا مِنَ ٱلْخَطَرِ ، فَوَجَدَتْهُ مُعْتِمًا مُظْلِمًا ، لَا يَبْرُقُ وَلَا يَتَلَأْلَأُ ، وَلَا يَلْمَعُ كَٱلْعَادَةِ.

فَصَاحَتْ : لابُدَّ أَنْ يَكُونَ أَخِى قَدْ لَحِقَهُ ضَرَرٌ أَوْ أَذًى .

وَطَلَبَتْ أَخَاهَا ٱلْأَكْبَرَ وَقَالَتْ لَهُ : أَعْتَقِدُ أَنَّ أَخَاكَ فِى خَطَرٍ ، وَأَنَّهُ قَدْ لَحِقَهُ أَذًى أَوْ ضَرَرٌ ؛ فَٱلْخَاتَمُ ٱلَّذِى أَلْبَسُهُ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَأَصْبَحَ مُعْتِمًا مُظْلِمًا لايَبْرُقُ كَٱلْمُعْتَادِ . وَأَرْجُو أَنْ تَذْهَبَ وَتَبْحَثَ عَنْ أَخِيكَ .

فَلَمْ يَنْتَظِرِ ٱلْأَخُ ٱلْكَبِيرُ كَلِمَةً أُخْرَى ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ فِى يَدِهِ ، وَوَدَّعَ أُخْتَهُ ، وَخَرَجَ لِيَبْحَثَ عَنْ أَخِيهِ ٱلَّذِى ذَهَبَ إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ ، وَلَمْ يَرْجِعْ . وَقَدْ عَرَفَ ٱلطَّرِيقَ ٱلْمُوَصِّلَ إِلَيْهَا ، وَجَرَّبَهُ مِنْ قَبْلُ .

وَقَدْ فَاتَ ٱلْيَوْمُ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ ، وَٱلْأُسْبُوعُ بَعْدَ ٱلْأُسْبُوعِ ، وَلَمْ يَرْجِعِ ٱلْأَمِيرُ ٱلْأَكْبَرُ كَذَلِكَ ، وَمَكَثَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْمِسْكِينَةُ مُضْطَرِبَةً مَشْغُولَةَ ٱلْبَالِ عَلَى أَخَوَيْهَا . وَكُلَّمَا ٱسْتَيْقَظَتْ فِى ٱلصَّبَاحِ نَظَرَتْ مُسْرِعَةً إِلَى خَاتَمِهَا لِتَرَى لَوْنَهُ : هَلْ هُوَ بَرَّاقٌ أَوْ مُعْتِمٌ ؟

وَأَخِيرًا أَتَى يَوْمٌ أَصْبَحَ فِيهِ ٱلْخَاتَمُ أَسْوَدَ ٱللَّوْنِ تَمَامًا ، فَصَاحَتْ : آهٍ ! إِنَّ أَخَوَىَّ قَدْ مَاتَا ، أَوْ هُمَا فِى خَطَرٍ شَدِيدٍ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ .

يَجِبُ أَنْ أَذهَبَ فِي ٱلْحَالِ لِأَلْحَقَهُمَا .

خَرَجَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْمُعَذَّبَةُ بِسَبَبِ عَمَّتِهَا ، وَسَارَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي سَارَ فِيهِ أَخَوَاهَا مِنْ قَبْلُ ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلْكُوخِ ٱلَّذِي يُقِيمُ فِيهِ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّالِحُ ، فَرَأَتْهُ جَالِسًا أَمَامَهُ فَسَأَلَتْهُ : سَيِّدِي ٱلْعَزِيزَ ، أَرْجُو أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلَّذِي يُوَصِّلُ إِلَى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ .

فَأَجَابَهَا ٱلشَّيْخُ ٱلصَّالِحُ : سِيرِي فِي هَذَا ٱلطَّرِيقِ ، فَإِذَا وَصَلْتِ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَٱصْعَدِي فِيهِ ، حَتَّى تَصِلِي إِلَى قِمَّةِ ٱلْجَبَلِ . وَهُنَاكَ تَجِدِينَ بَابًا كَبِيرًا عِنْدَهُ أَرْبَعَةُ ثَعَابِينَ كَبِيرَةٍ ، فَلَا تَخَافِي أَوْ تَنْزَعِجِي ؛ فَإِنَّهَا لَنْ تَمَسَّكِ بِسُوءٍ إِذَا دَخَلْتِ ٱلْبَابَ بِظَهْرِكِ . وَإِنِّي أَنْصَحُ لَكِ نَصِيحَةً يَجِبُ أَنْ تَذْكُرِيهَا وَلَا تَنْسَيْهَا مُطْلَقًا ؛ كَيْ لَا تَتَحَوَّلِي إِلَى عَمُودٍ صَخْرِيٍّ مِنْ أَعْمِدَةِ ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ . وَهَذِهِ ٱلنَّصِيحَةُ هِيَ : لَا تُكَلِّمِي أَحَدًا ، وَلَا تَرُدِّي عَلَى أَحَدٍ ، سَوَاءٌ أَكَانَ إِنْسَانًا أَمْ حَيَوَانًا أَمْ طَائِرًا ، مَهْمَا تَكُنِ ٱلظُّرُوفُ . وَٱحْذَرِي أَنْ تُخَالِفِي هَذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ .

فَشَكَرَتِ ٱلْأَمِيرَةُ لَهُ نَصِيحَتَهُ، وَوَعَدَتْهُ بِٱلْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا. وَجَرَتْ مُسْرِعَةً؛ لِأَنَّهَا ٱلْآنَ لَا تُفَكِّرُ فِي نَفْسِهَا، وَلَـٰكِنَّهَا تُفَكِّرُ فِي أَخَوَيْهَا وَفِي ٱلْخَطَرِ ٱلَّذِي لَحِقَهُمَا.

وَٱسْتَمَرَّتْ سَائِرَةً حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى ٱلْجَبَلِ، ثُمَّ إِلَى قِمَّتِهِ، وَرَأَتْ بَابَ ٱلْحَدِيقَةِ، فَأَدَارَتْ وَجْهَهَا، وَسَارَتْ بِظَهْرِهَا إِلَى ٱلْجِهَةِ ٱلْخَلْفِيَّةِ، وَوَجَدَتْ أَرْبَعَةَ ثَعَابِينَ: اِثْنَيْنِ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَى مِنَ ٱلْبَابِ، وَٱثْنَيْنِ فِي ٱلْجِهَةِ ٱلْيُسْرَى مِنْهُ، فَمَرَّتْ بَيْنَ ٱلثَّعَابِينِ بِظَهْرِهَا، وَلَمْ تَرْفَعِ ٱلثَّعَابِينُ رُءُوسَهَا لِتَنْظُرَ إِلَيْهَا.

وَٱقْتَحَمَتِ ٱلْأَمِيرَةُ بَابَ ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ، وَسَارَتْ وَهِيَ تَجْرِي بِظَهْرِهَا، فَوَجَدَتِ ٱلْحَدِيقَةَ رَائِعَةً جَمِيلَةً، بَدِيعَةَ ٱلْمَنْظَرِ، مُنَظَّمَةً تَنْظِيمًا جَمِيلًا، فَمَكَثَتْ لَحْظَةً تَنْظُرُ إِلَى هَذَا ٱلْجَمَالِ ٱلنَّادِرِ، ثُمَّ بَدَأَتْ تَبْحَثُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ ٱلْحَدِيقَةِ، وَفِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا عَنْ أَخَوَيْهَا، فَلَمْ تَرَ لَهُمَا أَثَرًا، وَلَمْ تَجِدْ أَمَامَهَا إِلَّا نَبَاتَاتٍ وَأَعْشَابًا خَضْرَاءَ،

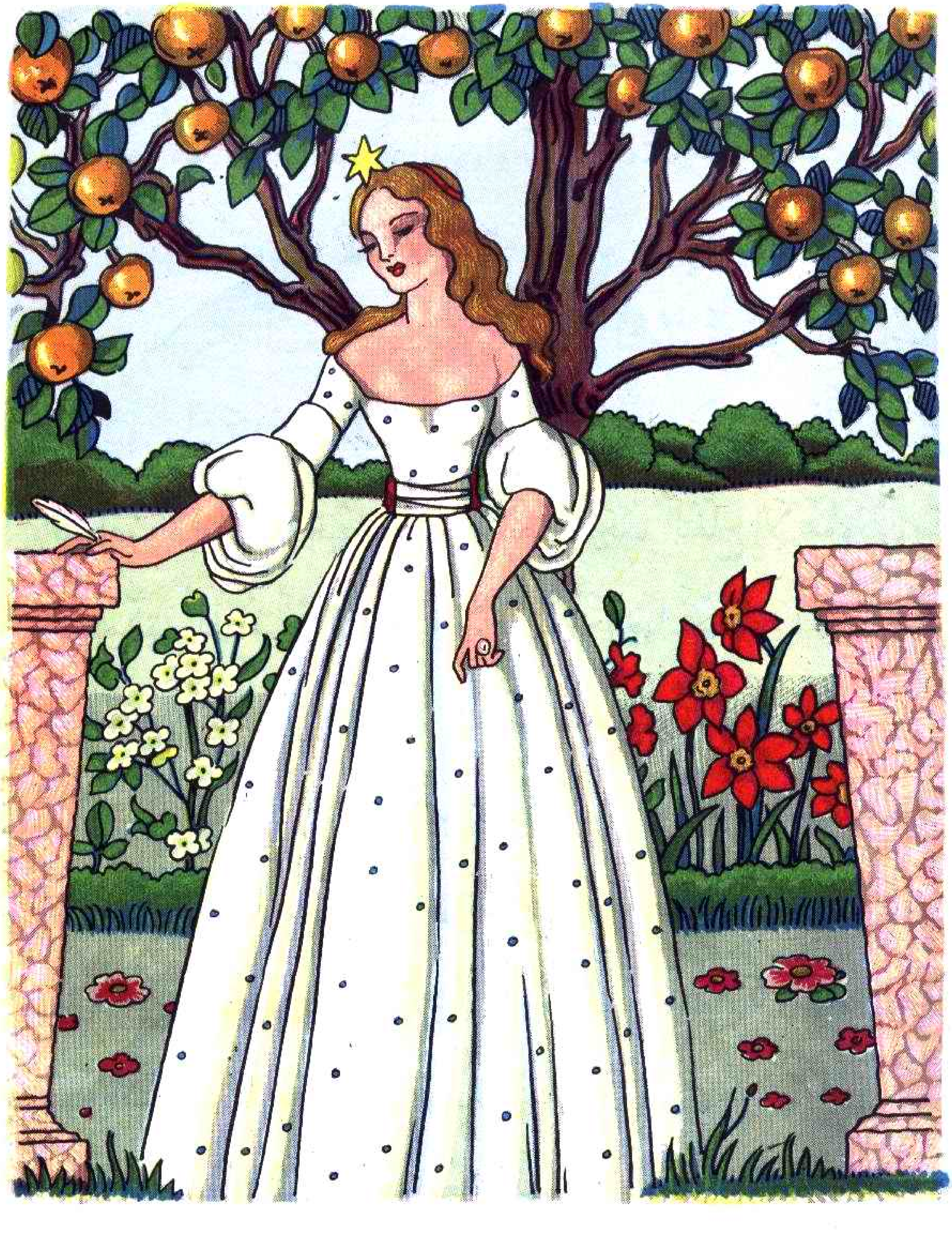

وَأَزْهَارًا جَمِيلَةً، وَأَشْجَارًا كَبِيرَةً، مِنْهَا شَجَرَةٌ مُحَمَّلَةٌ بِالتُّفَّاحِ ٱلْأَحْمَرِ ٱلنَّاضِجِ، هُوَ ٱلتُّفَّاحُ ٱلْمَشْئُومُ ٱلَّذِى وَصَفَتْهُ عَمَّتُهَا لَهَا، لِتَحْتَالَ بِهِ عَلَى ٱلتَّخَلُّصِ مِنْ أَوْلَادِ أَخِيهَا فِى ٱلْحَدِيقَةِ ٱلْمَسْحُورَةِ، بِالْحِيلَةِ ٱلْغَرِيبَةِ ٱلَّتِى ذَكَرَتْهَا لِلْأَمِيرَةِ ٱلصَّغِيرَةِ ٱلْبَرِيئَةِ، ٱلَّتِى لَمْ تَشْعُرْ بِنَتِيجَةِ مَاطَلَبَتْهُ مِنْ أَخَوَيْهَا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ ٱلزَّائِرَةَ ٱلَّتِى زَارَتْهَا هِىَ عَمَّتُهَا ٱلَّتِى أَرَادَتِ ٱلتُّخَلُّصَ مِنْ أَوْلَادِ أَخِيهَا. وَلَمْ تَجِدْ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلتُّفَّاحِ إِلَّا عَمُودَيْنِ مِنَ ٱلْأَعْمِدَةِ ٱلصَّخْرِيَّةِ، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ أَخَوَيْهَا قَدْ سُحِرَا، وَتَحَوَّلَا إِلَى هَذَيْنِ ٱلْعَمُودَيْنِ ٱللَّذَيْنِ تَرَاهُمَا تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْمُوسِيقِىِّ.

وَفِى ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِى كَانَتِ ٱلْأَمِيرَةُ تَبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَخَوَيْهَا سَمِعَتْ أَصْوَاتًا تُنَادِيهَا وَتَقُولُ لَهَا: هَلْ تُحِبِّينَ أَنْ تَعْرِفِى مَاذَا حَدَثَ لِأَخَوَيْكِ ٱلْأَمِيرَيْنِ؟ هَلْ تُحِبِّينَ أَنْ تَعْرِفِى أَيْنَ أَخَوَاكِ؟ أَعْتَقِدُ أَنَّكِ مُشْتَاقَةٌ كُلَّ ٱلشَّوْقِ لِمَعْرِفَةِ مَاحَدَثَ لِأَخَوَيْكِ، وَتُحِبِّينَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكِ أَنْ تَعْرِفِى مَكَانَهُمَا. وَلَكِنَّهَا تَذَكَّرَتْ نَصِيحَةَ ٱلرَّجُلِ ٱلصَّالِحِ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِأَىِّ كَلِمَةٍ، وَلَمْ تُجِبْ

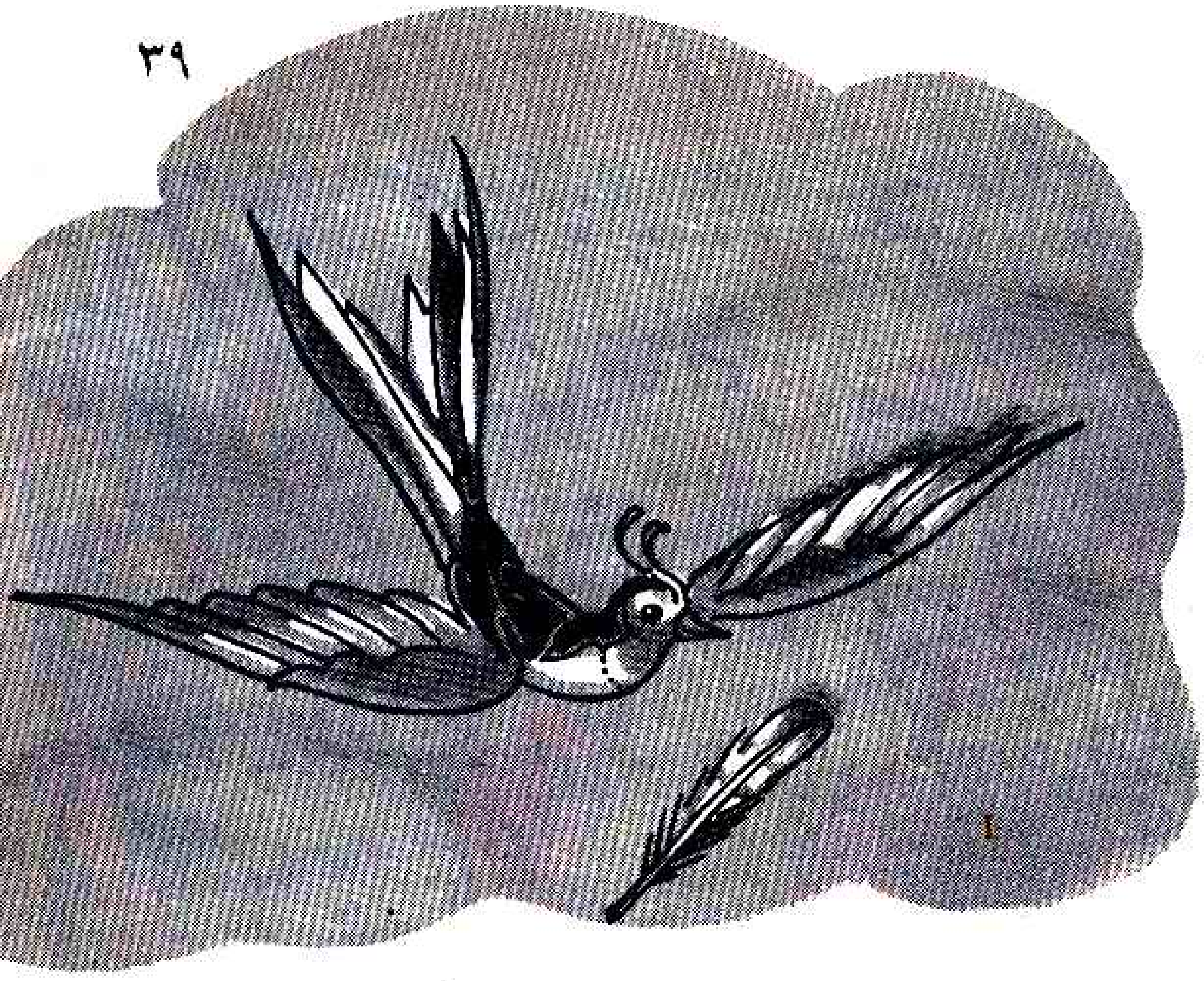

عَنْ أَيِّ سُؤَالٍ .

أَخَذَتِ ٱلْأَمِيرَةُ ٱلْمِسْكِينَةُ تَبْحَثُ فِي ٱلْحَدِيقَةِ عَنْ أَخَوَيْهَا بِغَيْرِ فَائِدَةٍ ، وَوَقَفَتْ حَائِرَةً لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ . وَٱتَّكَأَتْ وَمَالَتْ عَلَى أَحَدِ ٱلْعَمُودَيْنِ ، وَشَعَرَتْ بِحُزْنٍ شَدِيدٍ عَلَى أَخَوَيْهَا ، وَٱسْتَمَرَّتْ تُفَكِّرُ فِيمَا حَدَثَ لَهُمَا ، وَرَأَتْ طَائِرًا يَطِيرُ بِجَانِبِهَا ، فَسَقَطَتْ مِنْهُ رِيشَةٌ جَمِيلَةٌ جِدًّا وَهُوَ يَطِيرُ ، فَٱنْحَنَتِ ٱلْأَمِيرَةُ وَأَخَذَتِ ٱلرِّيشَةَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْهَا هَذِهِ ٱلرِّيشَةَ لِتُنَجِّيَ بِهَا أَخَوَيْهَا .

وَأَمْسَكَتِ ٱلرِّيشَةَ بِيَدِهَا ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهَا ، ثُمَّ وَضَعَتْهَا عَلَى ٱلْعَمُودِ ٱلصَّخْرِيِّ ٱلَّذِي بِجَانِبِهَا . فَفِي ٱللَّحْظَةِ ٱلَّتِي مَسَّتْ فِيهَا ٱلرِّيشَةُ ٱلْعَجِيبَةُ ٱلْعَمُودَ ٱلصَّخْرِيَّ ، بَدَأَ ٱلْعَمُودُ يَتَحَرَّكُ . وَقَبْلَ أَنْ تَتَمَكَّنَ

مِنْ أَنْ تَقُولَ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَجَدَتْ أَنَّ ٱلعَمُودَ تَحَوَّلَ إِلَى صُورَةٍ أُخْرَى ، وَهِىَ أَخُوهَا ٱلأَكْبَرُ ، فَصَاحَتْ مُتَعَجِّبَةً كُلَّ ٱلتَّعَجُّبِ : لَقَدْ كُنْتَ مَسْحُورًا إِلَى ٱلعَمُودِ ٱلصَّخْرِيِّ ٱلَّذِى كُنْتُ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ .

فَأَجَابَ أَخُوهَا : نَعَمْ ، وَإِنَّ ٱلعَمُودَ ٱلثَّانِىَ هُوَ أَخُونَا ٱلصَّغِيرُ ، فَضَعِى ٱلرِّيشَةَ ٱلعَجِيبَةَ فَوْقَهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ إِلَى إِنْسَانٍ كَمَا تَحَوَّلْتُ ، وَيَعُودَ إِلَى صُورَتِهِ ٱلأُولَى ، وَتَتَجَدَّدَ فِيهِ ٱلحَيَاةُ كَمَا كَانَ .

فَفِى ٱلحَالِ وَضَعَتِ ٱلأَمِيرَةُ ٱلرِّيشَةَ ٱلعَجِيبَةَ فَوْقَ ٱلعَمُودِ ٱلصَّخْرِيِّ ، فَبَدَأَ ٱلعَمُودُ يَتَحَرَّكُ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى صُورَةِ أَخِيهَا ٱلصَّغِيرِ ، وَرَأَتْ أَخَاهَا ٱلثَّانِىَ وَاقِفًا بِجَانِبِهَا . فَنَظَرَتْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ ، وَقَالَتْ : أَحْمَدُكَ يَا رَبِّ حَمْدًا كَثِيرًا ، وَأَشْكُرُ لَكَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِى أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَىَّ – أَعْظَمَ ٱلشُّكْرِ . وَشَارَكَهَا أَخَوَاهَا فِى ٱلشُّكْرِ وَٱلحَمْدِ لِلَّهِ ، وَقَالَتْ لَهُمَا : هَيَّا بِنَا كَىْ نَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ ٱلحَدِيقَةِ ٱلفَظِيعَةِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَنَا ضَرَرٌ أَوْ أَذًى آخَرُ .

فَقَالَ أَخُوهَا ٱلْكَبِيرُ : يَجِبُ أَنْ نَأْكُلَ شَيْئًا مِنَ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْمُوسِيقِيِّ قَبْلَ أَنْ نَذْهَبَ مِنْ هُنَا ، فَقَدْ تَحَمَّلْنَا كَثِيرًا ، وَعُذِّبْنَا كَثِيرًا حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى هَذَا ٱلتُّفَّاحِ . وَهُوَ ٱلْآنَ أَمَامَنَا ، وَمَا ٱلْفَائِدَةُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ إِذَا لَمْ نَأْكُلْ وَنَأْخُذْ مَعَنَا مِنْهُ شَيْئًا ؟ فَقَطَفَ كُلٌّ مِنْهُمْ ثَلَاثَ تُفَّاحَاتٍ مِنْ شَجَرَةِ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْمُوسِيقِيِّ ، وَذَهَبُوا وَأَخَذُوا يَأْكُلُونَ وَهُمْ سَائِرُونَ ، تَارِكِينَ ٱلْحَدِيقَةَ ٱلسِّحْرِيَّةَ ، وَنَازِلِينَ مِنَ ٱلْجَبَلِ ، وَقَدْ أَكَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ تُفَّاحَةً مُوسِيقِيَّةً ، وَأَخَذَ مَعَهُ تُفَّاحَتَيْنِ مُوسِيقِيَّتَيْنِ ، وَبَدَءُوا يُغَنُّونَ فِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِمْ ، وَهُمْ فَرِحُونَ مَسْرُورُونَ أَغَانِيَ مُوسِيقِيَّةً عَذْبَةً جَمِيلَةً .

وَلِحُسْنِ ٱلْحَظِّ كَانَ أَبُوهُمُ ٱلْمَلِكُ مَارًّا بِتِلْكَ ٱلْجِهَةِ ، وَهُوَ رَاكِبٌ جَوَادَهُ ، فَسَمِعَ أَصْوَاتًا غِنَائِيَّةً مُوسِيقِيَّةً عَذْبَةً جَمِيلَةً لَمْ يَسْمَعْ مِثْلَهَا مِنْ قَبْلُ ، فَأَخَذَ يَسْتَمِعُ إِلَى هَذِهِ ٱلْأَصْوَاتِ ٱلْعَذْبَةِ ، وَٱلْمُوسِيقَا ٱلْجَمِيلَةِ مُتَلَذِّذًا بِسَمَاعِهَا ، مُعْجَبًا كُلَّ ٱلْإِعْجَابِ بِهَا .

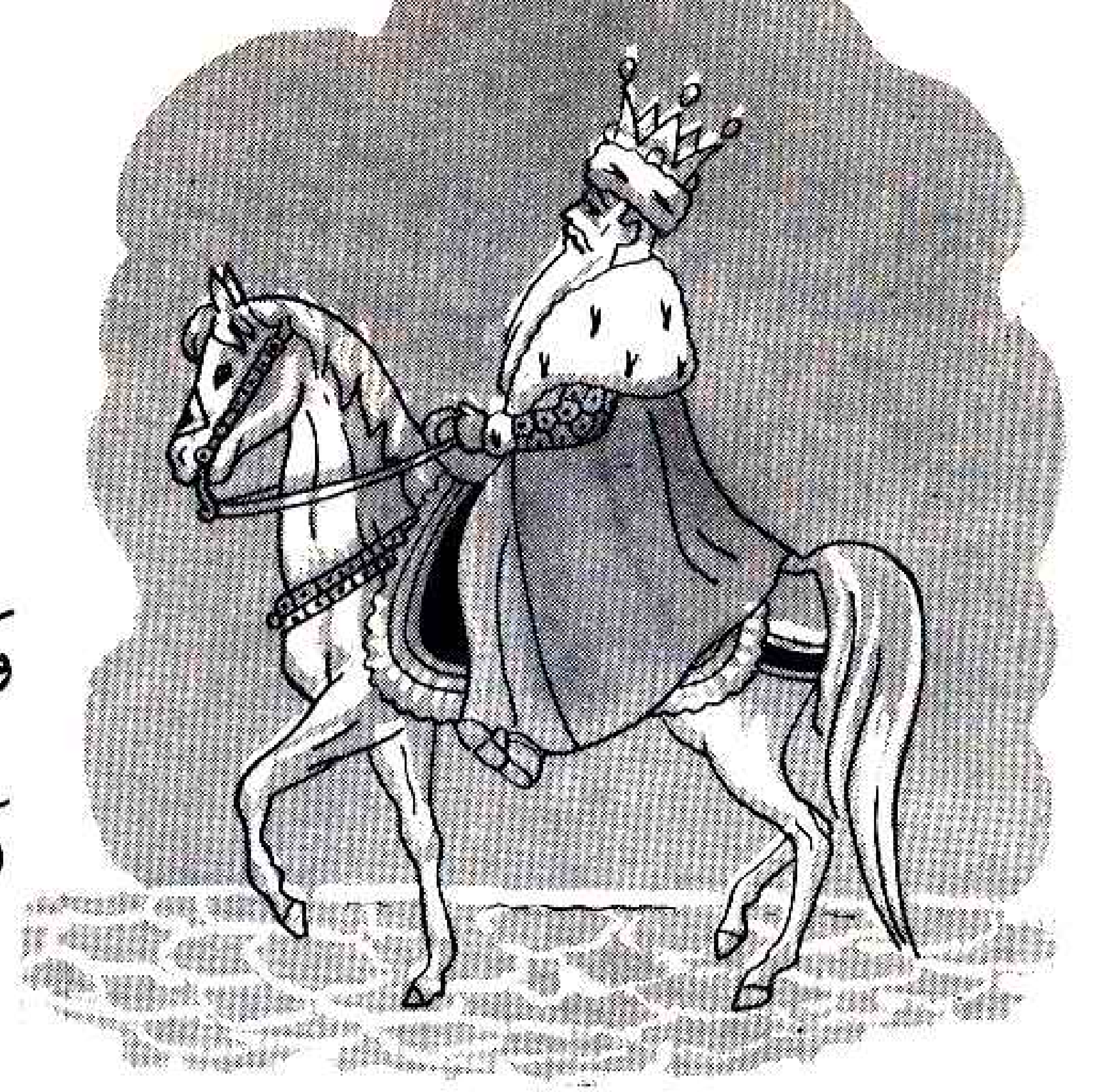

وَٱسْتَمَرَّتِ ٱلْأَمِيرَةُ تُغَنِّي،
وَتَسْبِقُ أَخَوَيْهَا فِي أَغَانِيهَا،
وَأَخَوَاهَا يُغَنِّيَانِ وَيُرَدِّدَانِ ٱلْغِنَاءَ
وَهُمْ جَمِيعًا فَرِحُونَ مَسْرُورُونَ
حَتَّى وَصَلَ ثَلاثَتُهُمْ إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَبُوهُمُ ٱلْمَلِكُ وَهُوَ رَاكِبٌ حِصَانَهُ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ أَبُوهُمْ، وَقَابَلُوهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ، فَحَيَّوْهُ أَطْيَبَ تَحِيَّةٍ، فَحَيَّاهُمُ ٱلْمَلِكُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةَ إِعْجَابٍ وَتَقْدِيرٍ، فَرَأَى نَجْمَةً مِنَ ٱلنُّجُومِ بَيْنَ حَاجِبَيْ كُلٍّ مِنْهُمْ، وَهِيَ ٱلْعَلَامَةُ ٱلَّتِي بِهَا يَعْرِفُ ٱلْمَلِكُ أَوْلادَهُ مِنَ ٱلْأُمَرَاءِ وَٱلْأَمِيرَاتِ.

فَقَالَ ٱلْمَلِكُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ أَنْتُمْ بِلَا شَكٍّ أَوْلَادِي ٱلَّذِينَ فَقَدْتُهُمْ مُنْذُ سَنَوَاتٍ. وَقَدْ حَزِنْتُ كَثِيرًا لِفَقْدِكُمْ، وَبَحَثْتُ كَثِيرًا عَنْكُمْ هٰذِهِ ٱلسَّنَوَاتِ ٱلطِّوَالَ بِغَيْرِ فَائِدَةٍ. وَقَدْ أَرْسَلْتُ مَنْ يَبْحَثُ عَنْكُمْ فِي جَمِيعِ ٱلْبِلَادِ بَعْدَ ٱخْتِفَائِكُمْ، فَلَمْ أَرَ نَتِيجَةً لِلْبَحْثِ، وَلَمْ أَعْلَمْ إِلَى ٱلْآنَ كَيْفَ

ٱخْتَفَيْتُمْ ، وَمَا زَالَ ٱلسَّبَبُ فِى ٱخْتِفَائِكُمْ سِرًّا لَمْ أَعْرِفْهُ حَتَّى الْآنَ.

وَقَبَّلَ ٱلْمَلِكُ أَوْلَادَهُ ٱلثَّلَاثَةَ ، وَقَبَّلُوا أَبَاهُمْ ، وَتَعَلَّقُوا بِهِ، وَتَعَلَّقَ بِهِمْ ، وَبَكَوْا جَمِيعًا فَرَحًا وَسُرُورًا بِٱلْمُقَابَلَةِ بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ ٱلطَّوِيلِ، وَٱلشَّوْقِ بَعْدَ طُولِ ٱلْغِيَابِ.

وَأَخِيرًا أَخْبَرَ الِابْنُ ٱلْكَبِيرُ أَبَاهُ بِمَا فَعَلَتْهُ عَمَّتُهُمْ مَعَهُمْ ، وَكَيْفَ أَخَذَتْهُمْ إِلَى ٱلْغَابَةِ، وَكَيْفَ تَرَكَتْهُمْ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ لِتَتَخَلَّصَ مِنْهُمْ، وَكَيْفَ عَاشُوا فِى ٱلْغَابَةِ ، وَكَيْفَ أَرْسَلَ ٱللَّهُ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَ حُورِيَّاتٍ وَغَزَالَةً لِلْعِنَايَةِ بِهِمْ نَهَارًا، وَحِرَاسَتِهِمْ لَيْلًا وَكَيْفَ ٱحْتَالَتِ ٱلْعَمَّةُ عَلَيْهِ لِإِحْضَارِ مَاءِ ٱلْحَيَاةِ إِلَى أُخْتِهِ لِتَتَخَلَّصَ مِنْهُ، وَكَيْفَ ٱحْتَالَتْ عَلَى أَخِيهِ ٱلثَّانِى لِإِحْضَارِ ٱلتُّفَّاحِ ٱلْمُوسِيقِيِّ ، لِلتَّخَلُّصِ مِنَ ٱلْجَمِيعِ ؛ حَتَّى تَنْفَرِدَ بِأَبِيهِمِ ٱلْمَلِكِ.

فَتَأَلَّمَ ٱلْمَلِكُ كُلَّ ٱلْأَلَمِ لِمَا حَدَثَ لِأَوْلَادِهِ ٱلْمَسَاكِينِ ؛ وَمَا مَرَّ بِهِمْ مِنَ ٱلْمَتَاعِبِ بِسَبَبِ ٱلْغَيْرَةِ وَضِيقِ ٱلْعَقْلِ ، غَيْرَةِ عَمَّتِهِمْ مِنْهُمْ ؛ وَسُوءِ تَفْكِيرِهَا، وَحُبِّهَا لِنَفْسِهَا . وَعَدَمِ ٱلتَّفْكِيرِ فِى أَوْلَادِ أَخِيهَا .

فَرَجَعَ ٱلْأَبُ إِلَى ٱلْقَصْرِ ، وَٱلسُّرُورُ يَمْلَأُ قَلْبَهُ ، وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ ٱلثَّلَاثَةُ : ٱلْأَمِيرَانِ وَٱلْأَمِيرَةُ ، وَقَابَلَهُمْ جَمِيعُ مَنْ بِٱلْقَصْرِ بِٱلْفَرَحِ وَٱلسُّرُورِ بَعْدَ هَذَا ٱلْفِرَاقِ ٱلطَّوِيلِ ، مَا عَدَا عَمَّتَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَكَانَهُمُ ٱلْمُنَاسِبَ لَهُمْ فِي قَصْرِ أَبِيهِمْ ، وَٱنْتَشَرَ ٱلْخَبَرُ فِي ٱلْعَاصِمَةِ ، وَعَمَّ ٱلْفَرَحُ وَٱلسُّرُورُ جَمِيعَ ٱلْبِلَادِ ، لِرُجُوعِ أَوْلَادِ ٱلْمَلِكِ بَعْدَ ٱخْتِفَائِهِمْ .

وَهَنَّأَ ٱلْجَمِيعُ ٱلْمَلِكَ ، وَتَأَلَّمَ ٱلْجَمِيعُ مِنْ أُخْتِهِ ٱلْقَاسِيَةِ ٱلشِّرِّيرَةِ ، وَقَدْ وُضِعَتْ فِي ٱلسِّجْنِ ٱلْمُدَّةَ ٱلْبَاقِيَةَ مِنْ حَيَاتِهَا ؛ عِقَابًا لَهَا عَلَى مَا فَعَلَتْهُ . وَعَاشَ ٱلْمَلِكُ مَعَ أَوْلَادِهِ سُعَدَاءَ مَسْرُورِينَ ، لَا يُفَكِّرُونَ إِلَّا فِي ٱلشَّعْبِ ، وَمَصْلَحَةِ ٱلشَّعْبِ . فَأَحَبَّهُمُ ٱلشَّعْبُ وَأَحَبُّوهُ ، وَأَخْلَصُوا لِلْأُمَّةِ فَأَخْلَصَتْ إِلَيْهِمْ ، وَفَكَّرُوا فِيهَا فَٱمْتَلَكُوا قَلْبَ كُلِّ فَرْدٍ مِنْهَا ، وَعَمَّ ٱلْخَيْرُ ٱلْبِلَادَ ، وَٱنْتَشَرَتِ ٱلْمَحَبَّةُ وَٱلْعَدَالَةُ بَيْنَ ٱلْجَمِيعِ .

أسئلة فى القصة

(١) لماذا اشتدّت محبة الملك لأولاده الثلاثة ؟

(٢) بماذا شعرت عمّتهم ، وفى أىّ شىء فكّرت ؟

(٣) كيف استمالتهم إلى الذهاب معها إلى الغابة ؟

(٥) ما الذى قالته لهم عمّتهم حينما تعبوا ؟

(٦) ما الذى شعر به الملك حينما اختفى أولاده الثلاثة ؟

(٧) كيف كان شعور الحوريّات الثلاث نحو الأطفال وهم نائمون فى الغابة ؟

(٨) ما الهدايا التى أهدتها الحوريّات الثلاث إلى الأطفال ؟

(٩) ما الذى وجده الأطفال بجانبهم حينما استيقظوا من نومهم ؟

(١٠) كيف كانوا ينفقون وهم فى الغابة ؟ وما الفائدة التى استفادوها من الغزالة ؟

(١١) ما النصيحة التى نصحتها لهم الغزالة حينما كبروا ؟

(١٢) كيف كان شعورهم نحو الحياة الطبيعيّة فى الغابة ؟

(١٣) أين أقاموا حينما ذهبوا إلى مدينة أبيهم ؟

(١٤) كيف عرفتهم عمّتهم ؟

(١٥) كيف احتالت ثانية للتخلص منهم ؟

(١٦) ما الحيلة التى دبرتها عمّتهم فى النهاية للقضاء عليهم ؟

(١٧) ما رأيك فى هذه العمّة ؟

(١٨) صف شعور الأميرة نحو أخويها ، وشعورهما نحوها .

(١٩) أيهما أكثر ذكاء الأميرة أم أخواها ؟ لماذا ؟

(٢٠) من انتفع بنصيحة الرجل الصالح ؟ وما هذه النصيحة ؟

(٢١) كيف عرف الأب أبناءه الثلاثة ؟ وكيف كان شعوره نحوهم حينما رآهم ؟

(٢٢) لماذا مسخ الأميران وتحوّلا إلى عمودين من الأعمدة الصخرية ؟

(٢٣) كيف عرفت الأميرة أن أخويها فى خطر شديد ؟

(٢٤) ما الوسيلة التى أنقذت بها حياتهما ؟

(٢٥) هل عوقبت العمّة على ما ارتكبته من ذنوب ؟

(٢٦) وما رأيك فى العقاب الذى عوقبت به ؟